

العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار - دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية -

الأستاذ المساعد الدكتور
بسمه رحمن عودة الصباح
جامعة القادسية - كلية الآداب

المقدمة:

هناك الكثير من الدراسات تؤكد على ان وجود عمالة وافدة في المجتمع وبخاصة العمالة التي تحمل الجنسية الاجنبية ستؤدي في يوم ما إلى مخاطر كثيرة على المجتمع من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والدينية والسياسية حيث ان التجمعات السكانية الضخمة لهذه العمالة وكثرتها العددية وعدديتها الأثنية تشكل في يوم ما مجتمعات غير مرتبطة بالمحيط السياسي والاجتماعي والثقافي القائم بقدر ماهية مرتبطة بمجتمعاتها الاصلية وهي جماعات تتميز في عاداتها وتقاليدها ولغاتها وثقافتها عن المجتمعات المستقبلية لها. كما باتت في بعض نشاطاتها واستثماراتها الاقتصادية وفي تحولاته النقدية مرتبطة ارتباطاً كبيراً بمجتمعاتها الأصلية. وأصبحت لهذه التجمعات تأثيراً في المحيط الاجتماعي الذي تعمل فيه، لاسيما العمالة الاجنبية التي اصبحت تمثل مواقع جوهرية في انماط التنمية القائمة في المجتمع في الوقت الذي يعاني فيه افراد المجتمع الاصلي بطالة وصلت إلى مستويات عالية.

وتجادل ورقة البحث هذه في ان هذه المشكلة لا يتم الوعي بها وتشخيصها إلا في اطارها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي الاوسع، بوصفها جزء من قضية اجتماعي أعمق وأشمل. الأمر الذي يتطلب من المسؤولين علاج هذه المشكلة في اطار برامج علمية تساعد على التقليل من الاعتماد على العمالة الوافدة في المجتمع العراقي. وتأمل هذه الدراسة ان تسهم نتائجها في تقديم الحلول الناجعة لهذه المشكلة.

مشكلة البحث:

لقد شهد العراق مؤخراً دخول أعداد كبيرة من العمال الاجانب (ذكورا وإناثاً) وذلك للعمل في العراق في الوقت الذي يعاني فيه من مشكلة البطالة التي انعكست اثارها على

مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والنفسية وحتى السياسية، فالبطالة اليوم أصبحت في أخطر مراحلها وازدادت تعقيدا بعد عام ٢٠٠٣ ودخول العراق في دوامة العنف حيث قدرها بعض الاقتصاديين بأكثر من (٥٠٪) وهذه النسبة تعتبر كارثة وفق المفاهيم الاقتصادية والسياسية والاجتماعية^(١).

لذلك تتمثل مشكلة الدراسة بالإجابة على الاسئلة الآتية:

١- ما هي اهم الاسباب التي ادت إلى انتشار ظاهرة استقدام العمال الاجانب إلى العراق.

٢- ما هي اهم الانعكاسات التي ولدتها ظاهرة استقدام العمالة الاجانب إلى العراق.

٣- ما هي المعالجات التي من شأنها ان تقضي على الاسباب وتعالج الآثار.

أهمية الدراسة وأهدافها:

١- أهمية الدراسة.

الأهمية النظرية للدراسة: تنعكس الأهمية النظرية للدراسة في جمع معلومات نظرية ومرجعية عن كل ما يتعلق بمشكلة العمالة الوافدة من حيث مسبباتها وآثارها وكيفية معالجتها، ومثل هذه المعلومات النظرية يمكن الاستفادة منها عند معالجة مشكلة العمالة الوافدة، ذلك أن الأهمية النظرية للدراسة تنعكس في ضرورة تراكم المعرفة العلمية المتخصصة في موضوع الدراسة .

أما الأهمية التطبيقية للدراسة: فإنها تنعكس في تطبيق المعرفة الاجتماعية المتخصصة على مشكلة العمالة الوافدة من خلال التعرف على أسبابها لكي يصار إلى معالجة الاسباب وبالتالي تخفيف حدة الآثار الناجمة عنها، لذا فإن الأهمية التطبيقية للدراسة تتمثل في انها تلفت انظار المسؤولين في مختلف الوزارات المعنية إلى اثار هذه المشكلة لكي يصار إلى حلها والحد من تفاقمها وإنها مشكلة قائمة في المجتمع تلك هي العمالة الوافدة التي سببتها عوامل عدة والتي نجم عنها زيادة كبيرة في معدلات المشكلات في المجتمع.

٢- اهداف الدراسة:

١- تحديد أهم الأسباب التي ادت إلى انتشار ظاهرة استقدام العمال الاجانب

إلى العراق.

- ٢- تحديد اهم الانعكاسات التي ولدتها ظاهرة استقدام العمال الاجانب إلى العراق.
 - ٣- وضع التوصيات والمعالجات التي من شأنها ان تقضي على الاسباب وتعالج الآثار.
- مصطلحات الدراسة:

١- **العمالة:** العمالة: العامل: من يعمل في مهنة أو صناعة أو الذي يتولى أمور الرجل في ماله وملكه وعمله والجمع: عمال، عمله^(٢) ((وتعرف العمالة بأنها جمع عمال ومفرداها عامل والعامل هو كل من ارتبط بعقد عمل بصرف النظر عن نوع المهنة التي يزاولها))^(٣). أو هو كل من يزاول عملا معينا سواء كان ذلك العمل مهنيا أو حرفيا^(٤). وتتفق بعض التعريفات الاجتماعية مع التعريفات القانونية للعامل حيث يرى البعض ان الطبقة العاملة أو اليد العاملة أو قوة العمل وغيرها من المصطلحات الخاصة بالقوى العاملة وهم اولئك الافراد اللذين يعملون مقابل اجر تحت رقابة وإشراف صاحب العمل أو الادارة^(٥).

وعرفت اتفاقية الامم المتحدة الخاصة بحماية جميع العمال المهاجرين وأفراد أسرهم لسنة ١٩٩١ العامل المهاجر بأنه الشخص الذي سيزاول أو ما برح يزاول نشاط مقابل اجر في دولة ليس من رعاياها.^(٦) وتعرف العمالة اجرائيا. بأنهم الاشخاص الذين يقومون بإنتاج سلعة أو تقديم خدمة مقابل اجر معين ولا يحملون الجنسية العراقية.

٢- **الوافد:** اسم فاعل من الفعل: وفد على القوم وإليهم يفد وفداً ووفوداً ووفادة: قدم^(٧).

والوافد بصفة عامة هو ذلك الفرد الذي قدم إلى بلد غير بلده الاصلي لغرض معين سواء كان قدومه إلى تلك الدولة بقصد العمل أو الزيارة أو السياحة أو غير ذلك^(٨). ويعرفه الدعيج بأنه كل شخص قدم إلى دولة ما عن طريق احد منافذها سواء البحرية أو البرية أو الجوية بموجب تأشيرة دخول تسمح بدخوله إلى اراضيها وذلك لغرض العمل أو الزيارة أو السياحة أو المرور أو غيرها^(٩).

ويعرف الوافد اجرائياً بأنه كل شخص قدم إلى العراق براً أو جواً أو بحراً بقصد العمل سواء بتأشيرة دخول أو بدونها.

٣- العمالة الوافدة: هم الاشخاص الذين يعملون لمصلحة صاحب العمل وتحت ادارته وإشرافه وان كانوا بعيدين عن نظره مقابل اجر^(١٠).

أو هم الايدي العاملة القادمة إلى البلد لغرض العمل سواء القادمين من بلدان عربية أو غير عربية.^(١١) وتعرف العمالة الوافدة اجرائيا بأنهم الافراد الاجانب الذين دخلوا العراق بصورة نظامية أي بتأشيرة دخول من احدى ممثليات العراق في الخارج أو بطريقة غير نظامية لغرض العمل وذلك عبر منافذ البلد الجوية والبرية والبحرية.

المبحث الأول

نماذج من الدراسات السابقة

أولاً: العمالة الوافدة في دول مجلس التعاون الخليجي وسياسة مواجهة سلبياتها.

اتحاد الغرف الخليجية ٢٠٠٨^(١٢).

كانت نتائج الدراسة، بالرغم من الجهود التي بذلتها دول المجلس في الحد من العمالة الوافدة، إلا أن مجلس التعاون مازال يفتقر إلى وجود استراتيجية شاملة يمكنها أن تحد من تفاقم مشكلة البطالة، وهو الأمر الذي ينسحب على معظم دول المجلس. وقد عرضت الدراسة تجربتين من تجارب دول مجلس التعاون في مجال وضع برامج عمل فاعلة للحد من التأثيرات الاقتصادية والاجتماعية للعمالة الوافدة، وهما تجربتا: مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية، نستعرضهما كما يلي:

أ- مملكة البحرين:

طرحَت المملكة مشروعاً متكاملًا لإصلاح سوق العمل يتركز بأن يصبح العامل البحريني هو المفضل للعمل لدى القطاع الخاص من خلال جعل اللوائح والقواعد التي تنظم سوق العمل أكثر مرونة بحيث لا تعرقل عمل القطاع الخاص وتوظيف البحرينيين ذوي الكفاءة العالية وتسهيل عملية تنقل العاملين الأجانب بين أرباب العمل. كما قامت في هذا المجال بعدة خطوات منها على سبيل المثال ما يلي:

١- استحداث برامج جديدة لمكافحة البطالة وتوظيف العاملين من خلال المشروع

- الوطني للتوظيف من خلال توفير برامج التدريب وإعادة التأهيل لتطوير القدرات الفنية والمهارات المهنية للكوادر الوطنية الباحثة عن عمل.
- ٢- دعم مشاريع وخطط البحرية وإعادة النظر في قانون العمل بالقطاع الأهلي وزيادة نسبة البحرية؛ خصوصاً في بعض القطاعات الخدمية.
- ٣- الحد من استقدام العمالة الأجنبية وقصر إصدار رخص العمل على وزارة العمل للحيلولة دون إساءة استخدامها.
- ٤- إنشاء هيئة تنظم سوق العمل بهدف إيجاد الاستراتيجيات والخطط اللازمة للارتقاء بسوق العمل.
- ٥- إنشاء صندوق العمل بهدف تمويل عمليات تطوير كفاءة مؤسسات القطاع الخاص وبرامج تدريب المواطنين.
- ٦- قيام مجلس التنمية الاقتصادية بالاستعانة بالمؤسسات الدولية العاملة في الدراسات الإكتوارية لوضع آليات علمية للتصدي للبطالة وخلق فرص عمل جديدة وتقليل نسبة العمالة الوافدة.

ب - المملكة العربية السعودية:

- في إطار الجهود التي تبذلها المملكة العربية السعودية لمواجهة البطالة في المجتمع السعودي، فقد وضعت سياسة تقوم على أساس التحكم في معدلات البطالة من خلال عدة إجراءات، يمكن تلخيص أهمها فيما يلي:
- ١- تنفيذ حملة وطنية لحصر وتسجيل وتوظيف المواطنين السعوديين في القطاع الخاص.
 - ٢- دعم تدريب وتوظيف السعوديين في القطاع الخاص بالتعاون مع صندوق تنمية الموارد البشرية الذي يهدف إلى توفير الظروف المناسبة لاستيعاب السعوديين في هذا القطاع.
 - ٣- إنشاء مركز الملك فهد للتوظيف تحت إشراف وإدارة صندوق تنمية الموارد البشرية بهدف دعم الجهود المبذولة في تسهيل توظيف السعوديين.

(٤٦)..... العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار "دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية"

٤- تطبيق إجراءات وضوابط محددة لترشيد الاستقدام بغرض الحد من تدفق العمالة الوافدة بأعداد كبيرة تزيد عن الحاجة الفعلية إليها وتعيق توظيف العمالة الوطنية.

٥- قصر العمل في بعض الأنشطة والمهن على السعوديين؛ وفقا لقرار مجلس الوزراء السعودي بشأن زيادة توظيف السعوديين في منشآت القطاع الخاص.

٦- توسيع فرص ومجالات العمل للمرأة السعودية.

٧- إنشاء مجلس استشاري لوزارة العمل يضم نخبة من رجال الأعمال لتقديم المشورة والرأي للوزارة حول قضايا التوظيف والاستقدام.

٨- عقد لقاءات منتظمة بين المختصين في وزارة العمل ومجلس الغرف التجارية الصناعية السعودية بالمناطق المختلفة.

ثانياً: مشكلة العمالة الوافدة ومساهمة قوانين الجنسية والإقامة في حلها.

عبد الرحمن الهاجري ١٤٠٧هـ^(١٣).

موضوع الدراسة:

التعرف على اسباب مشكلة العمالة الوافدة ودوافع الاستعانة بها والآثار الناجمة عنها في دولة الامارات ومعرفة الاتجاهات الدولية في هذا الصدد والقواعد التنظيمية للهجرة والإقامة في دولة الامارات وبيان مخاطر تلك العمالة الوافدة. ولقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي المقارن واستخدم العديد من الاحصاءات وهي دراسة تطبيقية على دولة الامارات العربية المتحدة.

أهداف الدراسة:

١- لقاء الضوء حول خطورة تفاقم وتضخم العمالة الوافدة إلى دولة الامارات.

٢- استخدام قوانين الجنسية والإقامة كأحد اهم الادوات التشريعية الطبيعية.

٣- معرفة اسباب تلك الظاهرة وآثارها وطريقة حلها.

نتائج الدراسة:

١- ان التقليل من الاعتماد على العمالة الوافدة وبخاصة غير العربية يتوافق مع ترشيد

المسار الاجتماعي والاقتصادي.

٢- تنمية القوى البشرية المواطنة بما يؤهلها للقيام بدور أكثر فاعلية في النشاط الاجتماعي والاقتصادي.

٣- ان عدم احكام قوانين الجنسية ولحداثتها ولوجود قصور فيها سبب في تدفق العمالة الاسيوية رغبة في الثراء المالي والتوطن.

ثالثاً: أثر الخادمت الاجنبيات في تربية الطفل بمدينة مكي المكرمة وجدة من وجهة نظر الامهات.

عنبرة الانصاري ١٤٠٩هـ^(١٤).

تناولت الباحثة في هذه الدراسة ظاهرة الخادمت الاجنبيات من حيث حجمها وأسبابها وعلاقتها بالأسرة وتربية الطفل وما اسفر عن ذلك من آثار تمس البناء الاجتماعي والنسق الثقافي العام.

والدراسة هذه تحاول رصد ظاهرة واحدة من الظواهر التي احدثها التغير الاقتصادي في كيان البناء الاجتماعي وهذه الظاهرة هي الاستعانة بالخادمت الاجنبيات وآثرها على تربية الطفل، حيث تطرقت الباحثة إلى التغير الاجتماعي والاقتصادي وأفرده بفصل كامل ثم تطرقت إلى الاسرة والطفولة ايضاً وكذلك إلى ظاهرة الخادمت الاجنبيات. ولقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي باستخدام الاسلوب المسحي لعينة البحث. اما اداة البحث فهي استبانة قامت الباحثة بتصميمها واستخدمت الباحثة الاستبانة المقفلة والتي تحتاج إلى اجوبة محددة. والمجتمع الذي اجريت عليه الدراسة هو مدينة مكة المكرمة وجدة.

أهداف الدراسة:

- ١- التعرف على ظاهرة الخادمت الاجنبيات واثرها على تربية الطفل.
- ٢- التعرف على المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية المسببة لتلك الظاهرة.
- ٣- التعرف على الفرق بين وجهة نظر الامهات بالنسبة لتربية الطفل.

نتائج الدراسة:

- ١- للخادمة اثار سلبية على تربية الطفل.
- ٢- يوجد ارتباط بين المستوى التعليمي للخادمة وبين اثرها السلبي في تربية الطفل.
- ٣- بلغت نية الاسر التي تستعين بخادمة واحدة ٨٨,٧٪.
- ٤- نسبة الخادومات الاجنبيات الاميات واللاتي يقرأن ويكتبن فقط بلغت ٢,٦٥٪ وهذا يعكس عجز الخادمة عن اتباع اساليب التربية الحديثة.
- ٥- اشارت الدراسة ان اهم ايجابيات الخادمة تتركز في قيامها بالعناية بشؤون المنزل بصورة جيدة ومساعدة الام عند الخروج من بيتها ومع ابنائها.

المبحث الثاني

أسباب العمالة الوافدة في العراق

تمهيد:

مما لاشك فيه ان اعتماد العراق على العمالة الوافدة رغم ما يعانيه ابناءه من بطالة يعود إلى اسباب أو نستطيع تسميتها بمواصفات يمكن ان تحملها العمالة الوافدة لا تحملها العمالة الوطنية. هذا المبحث يتضمن التعرف على ابرز الاسباب التي دعت العراق بمؤسساته الحكومية والأهلية إلى الاستغناء عن الايدي العاملة العراقية واستخدام الايدي العاملة الاجنبية وهي كما يأتي:

- ١- انخفاض اجور العمالة الاجنبية: يعتبر تدني اجور العاملين الوافدين إلى العراق من اهم اسباب استقدامهم فضلا عن سوء الاوضاع الاقتصادية وانتشار البطالة في الدول المصدرة لهذه العمالة. لذلك كان العراق مصدر جذب لهذه الجنسيات المختلفة للعمل في العراق لارتفاع الاجور بالنسبة لهم وتوفر فرص العمل وارتفاع مستوى الخدمات^(١٥) (فلو كانت احورهم عالية أو ضرائب الدولة اتجاههم مرتفعة لتردد الكثير في استقدامهم وبخاصة في المهن التي يمكن ان نطلق عليها الكمالية مثل الخدم والسائقين والمربيات ولأقتصر الاستقدام على المهن والحرف الدقيقة التي يحتاجها البلد ولا يوجد من يشغلها^(١٦)). وفي تحقيق اجرتة جريدة الشبكة العراقية في

موقع مدينة الطب حيث تنتشر العمالة البنغالية هناك والتقت الدكتور عدنان خزعل مدير الموقع الذي أكد ان العمالة الاجنبية تتميز بالأداء الجيد وهذا سبب تفضيلها على الايدي العاملة العراقية فضلا عن الطاعة والأخلاق الفاضلة والتربية الحميدة وأضاف خزعل ان اجرها مناسب لا يتعدى الـ(٢٠٠) دولار شهريا عن عمل يومي ولمدة (٧) ساعات، وبعد مطالبة العاملين بساعات اضافية تم رفع الاجور إلى (٣٠٠) دولار شهريا لكل (١٢) ساعة يوميا مشيرا إلى ان عمل النساء الاسيويات قد غلبت عليه الطبيعة الخدمية إذ ان عملهن موزع في صالات الولادة والعمليات النسائية والجراحة البولية النسائية وجراحة العظام والمفاصل النسائية وقاعات الاطفال الخدج متمنيا ان ترتقي العمالة العراقية بمستوى العمالة الاجنبية التي تعمل في مدينة الطب وغيرها من مواقع العمل الاخرى في مناطق العراق^(١٧).

٢- ضعف مهارة العمالة المحلية: ان عزوف الشباب عن الالتحاق بالتعليم الفني والمهني واندفاعهم إلى الكليات النظرية طلبا للشهادة الجامعية للوجاهة الاجتماعية من اهم اسباب الاعتماد على العمالة الاجنبية فالشباب العراقي يحتقر العمل اليدوي ولا يقبل عليه. ولهذا فقد شجع على استيراد العمالة الاجنبية بشخصيته الاتكالية وعدم تقديره وإدراكه للعمل^(١٨). فالشباب ينظرون نظرة دونية للعمل اليدوي ويرفضون الالتحاق بالمهن والإعمال اليدوية التي تتطلب مجهودا جسمانيا ويفضلون البحث عن وظيفة حكومية حتى وان اتت بعد فترة قد تطول^(١٩). (فلو كان التعليم الفني والتدريب التقني قادر على توفير الكفاءات البشرية المهنية والتقنية اللازمة بأعداد جيدة لخطط التنمية في البلاد لما كان هناك حاجة لاستقدام اعداد كبيرة من العمالة الاجنبية. لكن المشكلة تكمن في عزوف الشباب الطموح عن الالتحاق بالكليات والمعاهد المهنية والفنية^(٢٠)).

٣- ارتفاع مستوى دخل الفرد: كان متوسط دخل الفرد في عهد النظام السابق لا يتجاوز الـ ٣٠٠٠ دينار عراقي شهريا اي ما يعادل دولارين ونصف الدولار اما بعد احداث عام ٢٠٠٣ فقد قفز متوسط دخل الفرد إلى ١٢٠٠٠٠٠ مليون ومائتا الف دينار عراقي شهريا اي ما يعادل الـ ١٠٠٠ دولار تقريبا. وبهذا اصبح متوسط دخل الفرد العراقي واحدا من اعلى متوسطات الدخول في العالم، لقد صاحب ارتفاع

الدخول هذه تعبيراً كبيراً في العادات الاستهلاكية المعاشية وأصبحت العائلة تستعين بخادمة اجنبية لتحل محل ربة البيت في تربية الاطفال وتدبير شؤون المنزل.

٤- خروج المرأة للعمل أو الدراسة: بعد عام ٢٠٠٣ أصبحت المرأة أكثر طموحاً من ذي قبل فزادت رغبتها في تطوير نفسها فخرجت إلى العمل أو لإكمال دراستها الأولية أو العليا أو للمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية عبر منظمات المجتمع المدني وغيرها من المؤسسات، كل هذا أدى إلى الاعتماد المتزايد على الخدم والمربيات حيث يقمن بتربية الاطفال والمشاركة بالأعمال المنزلية والنظافة.

٥- التقليد والمحاكاة: ان ارتفاع المستوى المعاشي للأسرة العراقية وتحول اهتمامها من الاحتياجات الأساسية إلى الاحتياجات الكمالية كل هذا أدى بها إلى محاولة تقليد ومحاكاة الآخرين في دول الجوار وخاصة الدول الخليجية في اعتمادها على الخدم متناسية الآثار السلبية التي تلحق الأسرة جراء الاعتماد على الخدم.

آثار العمالة الوافدة في العراق:

يضم هذا المبحث أهم الآثار السلبية التي تلحق بالمجتمع جراء الاعتماد على العمالة الوافدة ولان الظاهرة حديثة ولا تزال في بدايتها في العراق. فأنا سنعتمد في مصادرنا على أهم الآثار السلبية التي تركتها الظاهرة على دول الخليج العربي باعتبار ان هذه الدول قد سبقتنا بالتجربة في محاولة لتجنب هذه الآثار وذلك بالامتناع عن الاعتماد على هذه العمالة. والآثار هي كما يأتي:

١- آثار العمالة الوافدة على اللغة العربية: شهدت دول الخليج بصفة عامة ودولة قطر بصفة خاصة اقداًماً كبيراً للعمالة في شتى بقاع الارض اختلفت الوانهم وألستهم وتوحدت غاياتهم، فهم قد ولو شطرهم نحو الخير الموجود في هذه البلاد لما تشهده من نهضة كبرى، عم خيرها الناس جميعاً ولا شك ان في ذلك ايجابيات كما ان له سلبيات، فهي ظاهرة بشرية غير معصومة من الزلل على اية حال ومن ثم يجب التعامل مع العمالة الوافدة على هذا الاساس فنزيد من ايجابياتها ونحد من سلبياتها قدر المستطاع ومن السلبيات الخطيرة التي تترتب عليها آثار اقتصادية واجتماعية وازدواجية اللغة والصراع اللغوي بين هذه العمالة الوافدة^(٢١).

وأشارت دراسة للأكاديمي الاماراتي سعيد حارب إلى عدم اجادة ابناء الخليج للغة العربية وخاصة في المراحل المبكرة لطفولتهم وأرجعت ذلك إلى خروجهم من بيئات تعتمد المربيات عنصرا اساسيا لتربية الاطفال والدراسة تذكر نسبة مفزعة حيث تؤكد ان ٨٠٪ من ابناء الخليج متعثرون في القراءة، و ٧٥٪ يستخدمون اللغة الانكليزية في تعاملاتهم فيما يخطئ ٩٥٪ منهم في اللغة العربية، كما اشار د. حسن مدن إلى العربية المكسرة التي اصبحت وسيلة اساسية للتفاهم في الطرقات والأسواق وغيرها وليس بديلا عن اللغة العربية فقط وإنما عن اللهجات المحلية التي تستمد قواعدها من الفصحى^(٢٢).

لذا نجد ان العمالة الوافدة قد اثرت على ابناء الخليج فعلى الرغم مما تبذله دول مجلس التعاون الخليجي من جهود في هذا الصدد إلا ان ثقافتهم اليوم تنتقل إلى اجواء غير عربية مطلقا. فالأسر العربية الخليجية المرموقة امسى الكتاب لديها اجنبيا والرسالة اجنبية والتلفاز اجنبي وحتى الحوار مع الاخوان والآباء اصبح بلكنة اجنبية^(٢٣). لم تعد لغة الضاد هي التي تشجع ابناء الخليج، وإذا اظهر الطفل الخليجي مهارة فلا تبدو إلا في اللغة الانكليزية أو الفرنسية اما اللغة العربية فلا تلمس هذه المهارة إلا في ما ندر وإذا كانت مكتبة الطفل تعج بالكتب الاجنبية وتفترق في المقابل إلى الكتاب العربي فمصير لغة الضاد ليس سوى الاندثار شيئا فشيئا^(٢٤).

٢- آثار العمالة الوافدة على الاقتصاد: تقوم العمالة الوافدة باستنزاف جزء كبير من الموارد المالية للبلاد من خلال التحويلات الخارجية لبلدانها مما يؤثر سلبا على الاقتصاد الوطني، كما تؤدي إلى تخفيض اجور العمالة الوطنية التي تماثلها في المهارة^(٢٥) ومن آثار العمالة الوافدة ما يلي^(٢٦).

١- الدولة:

أ- زيادة تكلفة الخدمات العامة والخدمات الاجتماعية مع تدفق العمالة الوافدة والضغط على الخدمات العامة خاصة في حالة وجود ندرة في تلك الخدمات.

ب- عدم التوزيع العادل للثروة والدخل الوطني نتيجة تخفيض الاجور.

ج- اعادة تطوير التقنية في الدول المستقبلية.

٢- الشركات والمؤسسات:

أ- سيطرة العمالة الوافدة على معظم الاعمال في بعض القطاعات الاقتصادية نتيجة لاستقدام المؤسسات والشركات والاعتماد على العمالة الرخيصة والمتخصصة لأداء تلك الاعمال.

ب- عدم استقرار سوق العمل خاصة في حالة استقدام عمالة وافدة مؤقتة أو موسمية.

٣- الافراد:

تخفيض الاجور نتيجة لزيادة العرض في سوق العمل. فضلاً عن زيادة نسبة الشباب العاطل عن العمل.

٣- آثار العمالة الوافدة على عملية التنشئة الاجتماعية

يؤكد الدكتور محمد النكلاوي استاذ علم الاجتماع في جامعة القاهرة ان المربية الاجنبية تنقل إلى الطفل العربي ثقافة معينة وتربية مختلفة، فهي تنتمي إلى قوم لا يعرفون العيب، ولا يتمسكون بالعادات كما انها لا تعلم شيئاً عن القرآن الكريم وعن عاداتنا العربية والإسلامية التي يتربى الطفل فيها على اخلاق القرآن الكريم الذي يحمل كل مقومات تهذيب الاخلاق، فضلاً عن ان هؤلاء المربيات يضعفن اللغة ويؤثرن في الثقافة اضافة إلى احداث عزلة بين الاباء والامهات. وبذلك يفصل الطفل عن الاسرة وينسلخ البيت العربي عن أصوله^(٢٧). (ويحذر الدكتور من هذه المخاطر ويقول يجب ان تكون لنا وقفة امام هذا الخطأ الجسيم لأنه إذا تركنا لهذه المأساة ان تنفش في مجتمعاتنا العربية الاسلامية، فأنا نربي اجيالا يغترب لسانها وتفتقد معالم دينها وتشبع في احضان مربيات اجنبيات بالغريب من الطباع والتقاليد والبعد عن الدين. فإذا توافرت كل هذه السليبات فما بقي لنا ان نحفظ به لتربية ابنائنا اللهم إلا ضياع هذه الاجيال القادمة التي يجب ان تحمل رسالة الامة من مسؤوليات دينية وسياسية وثقافية واجتماعية^(٢٨)) نستخلص مما سبق ان تأثير العمالة الوافدة متمثلة بالمربية الاجنبية على عملية التنشئة الاجتماعية تتمثل بالاتي:-

١- تؤثر المربية الاجنبية على الطفل من ناحية اللغة السلوك المعتقدات.

٢- تؤدي لاستعانة بالمربية الاجنبية إلى تنمية الاتكالية عند الطفل.

٣- الاستعانة بالمربية الاجنبية يؤدي إلى اضعاف علاقة الطفل بوالديه.

٤- آثار العمالة الوافدة على الامن

يعتبر الامن من اهم متطلبات الحياة الاجتماعية وركائزها الاساسية التي تتساوى في ضرورتها مع كافة الحاجات الاخرى بل تتجاوزها إلى اكثر من ذلك حيث تعتبر المناخ اللازم لإمكانية اشباع الحاجات الاخرى التي يستحيل امكانية الوصول اليها الا في جو آمن ومستقر وكل ذلك هو ما يوضحه قوله تعالى جل قدره في سورة قريش (فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع وآمنهم من خوف) (*) فالأمن من اهم احتياجات الافراد والمجتمعات إذ يعادل الحاجة إلى الغذاء. ولعل في استقدام العمالة الاجنبية ظهور جرائم متعددة مثل السرقة والقتل وهروب الخادومات غيرها^(٢٩).

وهناك جرائم ترتكب من العمالة الوافدة غير النظامية والذين يهربون من كفلائهم ولا يتقيدون بأنظمة الدولة وقوانينها والذين يتسللون من خلال الحدود إلى داخل لبلد. تلك العمالة الوافدة اصبحت تهدد أمن واستقرار المجتمع فأصبحت ترتكب جميع انواع الجرائم دون استثناء بل ان البعض من رعايا تلك الدول يرتكبون الجرائم البشعة بكل وحشية وعدوانية^(٣٠). وتقدر نسبة ارتكاب الجرائم والانحرافات من قبل العمالة الوافدة في المجتمع القطري بـ ١٣.١٪^(٣١).

ان البعض يرجع الجريمة المنظمة إلى العمالة الوافدة كمصدر اساسي وفي مقابلة اجرتها صحيفة ايلاف اليمنية مع المحامي الاماراتي علي العبيد الله والحامية الاماراتية فائزة الموسى اكد كلاهما ان جرائم القوادة والمهرهي في طليعة جرائم العمالة الوافدة المتعددة ومنها ايضا ترويج المخدرات والخمور والسرقة والنصب والاحتيال وهذه كلها جرائم يقع ضحيتها المواطن إذا لم تبادر الجهات الحكومية لتقنين هذه العمالة والحد منها ومحاولة عمل التدابير الخاصة لحماية المواطن من مزالق الانحلال الاخلاقي^(٣٢).

كما يشير الباحث (السلطان) ان لظاهرة العمالة الاسيوية خطورة كبيرة خصوصا في حالة استخدامها لصالح قوة اجنبية أو لأسباب اقتصادية. كما يبرز خطر العمالة الاسيوية إذا ما اوجدت لها تنظيمات سياسية مؤيدة في الخارج.^(٣٣) كما يربط (التميمي) بين المخططات الامبريالية وبين الهجرة الاسيوية في دول الخليج العربي حيث يؤكد ان هناك مؤشرات لا تقبل الشك على الارتباط بين الظاهرتين بحيث تدخل الهجرة الاجنبية ضمن المخططات الاستعمارية في كيفية استخدام هذا الوجود البشري الاجنبي في الوقت المناسب

لخدمة بلدانهم الاصلية^(٣٤).

منهجية البحث واجراءاته العلمية:

إن نقص المعلومات والدراسات حول ظاهرة العمالة الوافدة في العراق، قد شكل واحدة من الصعوبات التي واجهتها الباحثة عند التصدي امبيريقياً لدراسة هذه المشكلة. لذلك اعتمدت الدراسة على منهج المسح الاجتماعي (Survey Method) وضمن المحاور الآتية:

أولاً: مجالات البحث وقد تمثلت بالآتي:

١- المجال البشري: وقد تحدد بأرباب العوائل ومن مختلف الطبقات الاجتماعية.

٢- المجال المكاني: وقد تحدد بالحدود البلدية لمدينة الديوانية.

٣- المجال الزمني: وقد تحدد بالفترة من ٢٠١٤/٧/١ لغاية ٢٠١٤/١١/١٥

ثانياً: ادوات البحث

اعدت الباحثة استمارة استبيان مر اعدادها بعدد من الخطوات العلمية التي ابتدأت بعرض نموذجها الاولي على مجموعة من المختصين، الذين ابدوا بعض الملاحظات حول صلاحية الاسئلة. وبعد التعديل وحذف الفقرات غير المناسبة. حصلت على صدق مقداره (٨٨٪). وتم تطبيق الاستمارة على عينة استطلاعية للتثبت من صلاحية اداة البحث لجمع المعلومات فحصلت على درجة ارتباط (٠.٩) وهذا يعني وجود علاقة ارتباط عالية بين المقابلة الاولي والثانية مما يعطي صفة الثبات للاستمارة الاستبائية.

ثالثاً: مجتمع البحث.

إن الباحث الذي يعد بحثه في دراسة ظاهرة ما أو مشكلة ما، فإنه يحدد جمهور بحثه أو مجتمع بحثه حسب الموضوع أو الظاهرة أو المشكلة التي يختارها. فما المقصود بمجتمع البحث؟ ان مجتمع البحث يعني جميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث، وجميع الافراد والأشخاص الذين يكونون موضوع مشكلة البحث (٣٥). ومجتمع البحث في دراستنا الحالية هم ارباب الاسر الساكنين في مدينة الديوانية.

رابعاً: نوع العينة وحجمها.

إن عينة الدراسة هي العينة العشوائية الطبقية لتي تستخدم عادة لمجتمع غير متجانس

ويتكون من عدة طبقات متميزة عن بعضها وذلك سعيًا من الباحثة لتمثيل جميع الشرائح والطبقات التي يتضمنها مجتمع البحث. وتطبيق المعاينة يتضمن اتباع الآتي:

١- تقسيم المجتمع (مفرداته) إلى طبقات أو مجموعات متجانسة كل مجموعة أو طبقة تختلف عن الطبقة أو المجموعة الأخرى من حيث خصائصها.

٢- تحديد حجم العينة لكل طبقة أو مجموعة بحيث تتناسب مع حجم الطبقة المسحوبة منها العينة.

٣- يتم اختيار وحدات كل طبقة في العينة كل على حدة بطريقة عشوائية (٣٦).

٤- ثم تحديد حجم العينة من خلال استخراج نسبة (٢٪) من حجم مجتمع البحث في ثلاث مناطق تم تقسيم مدينة الديوانية عليها بحيث تمثل المناطق الراقية والمتوسطة والشعبية. والجدول (١) يوضح ذلك.

جدول (١)

يبيّن كيفية سحب العينة من مجتمع الدراسة (*)

الاحياء	مجتمع البحث (عدد الاسر)	عينة الدراسة (عدد الاسر)
الجزائر المعلمين الحكيم ١ الجامعة العروية السراي التقنية الضباط صوب الشامية السوق رمضان	٧٨٠٣	١٥٦
الجمهورية الغربي الفرات ١ الحكيم ٢ الصدر الصناعي الجمعية العصري الجديدة الاسكان الثقلين التضامن ١ الصادق ١	٩٨٤٠	١٩٧

١٢٨	٦٤٠٨	الاحياء الشعبية	الصدر٣ الفرات٣ التضامن٣ النهضة الغدير الجمهورية الشرقي التأميم الصادق٣
-----	------	-----------------	---

مجموع العينة = ٤٨١

خامساً: نوع الدراسة:

تعتبر الدراسة الحالية من الدراسات الوصفية التي تستهدف الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن موقف اجتماعي معين^(٣٧). وتبدو اهميتها في انها الاكثر استعمالا والاكثر ملائمة في دراسة الظواهر الانسانية والاجتماعية. إذ يصعب اخضاع بعض الظواهر للتجريب والمختبر. فتبقى الدراسات الوصفية هي الاسلوب الانسب لدراسة ظواهر عدة وكثيرا من الظواهر الانسانية والتربوية والاجتماعية المختلفة^(٣٨).

سادساً: فرضيات الدراسة:

- الفرضية الاولى: ان انخفاض اجور العمالة الوافدة ادى إلى استقدامهم إلى العراق.
- الفرضية الثانية: ان ضعف مهارة العمالة المحلية ادى إلى استقدام العمالة الاجنبية إلى العراق
- الفرضية الثالثة: ان عدم اخلاص العمالة المحلية في عملها ادى إلى استقدام العمالة الوافدة إلى العراق.
- الفرضية الرابعة: ان ارتفاع مستوى دخل الاسرة بعد عام ٢٠٠٣ ادى إلى الاستعانة بالخدمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال.
- الفرضية الخامسة: ان خروج المرأة إلى العمل أو الدراسة ادى إلى الاستعانة بالخدمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال.
- الفرضية السادسة: ان تقليد الاخرين ومحاكاتهم ادى إلى الاستعانة بالخدمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال.

العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار "دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية".....(٥٧)

الفرضية السابعة: ان الاستعانة بالعمالة الوافدة يؤدي إلى الاضرار بسلامة اللغة العربية.

الفرضية الثامنة: ان الاستعانة بالعمالة الوافدة يؤدي إلى الاضرار بالاقتصاد الوطني.

سابعاً: الوسائل الاحصائية المستعملة في البحث:

الجزء

أ. النسبة المئوية = $\frac{\text{الكل}}{100} \times$

الكل

ب. قانون ارتباط سبيرمان

للتحقق من ثبات استمارة الاستبيان

$$r = 1 - \frac{6 \sum d^2}{n(n^2 - 1)}$$

ج. الوسط الحسابي:

لمعرفة المعدل العام لبعض البيانات الإحصائية للمبحوثين كالعمر، حجم الأسرة .

$$\text{س} = \text{ص} + \frac{\sum \text{ت ي}}{n} \times \text{م}$$

د. الانحراف المعياري لمعرفة الفرق المنتظم للصاعد أو النازل عن الوسط التكراري.

$$\text{ع} = \frac{\sum \text{ت ي}^2}{n} - \frac{(\sum \text{ت ي})^2}{n^2} \quad (39)$$

$$\text{هـ. كا}^2 = 1 \times 2$$

$$\text{كا}^2 = \frac{\text{ح} - \text{م}^2}{\text{م}}$$

$$و. \text{كا} = 2 \times 3$$

$$\text{كا} = \frac{ن}{م} \left(\frac{أ ١}{ج ١} + \frac{أ ٢}{ج ٢} \right) + \frac{ن}{م} \left(\frac{ب ١}{ج ١} + \frac{ب ٢}{ج ٢} \right) - \frac{ن}{م} \left(\frac{ج ١}{ج ١} + \frac{ج ٢}{ج ٢} \right)$$

$$ز. \text{كا} = 3 \times 3$$

$$\text{كا} = \frac{ن}{م} \left(\frac{أ ١}{د ١} + \frac{أ ٢}{د ٢} + \frac{أ ٣}{د ٣} \right) + \frac{ن}{م} \left(\frac{ب ١}{د ١} + \frac{ب ٢}{د ٢} + \frac{ب ٣}{د ٣} \right) + \frac{ن}{م} \left(\frac{ج ١}{د ١} + \frac{ج ٢}{د ٢} + \frac{ج ٣}{د ٣} \right)$$

$$ن ٢/١ - \left(\frac{ج ١}{د ١} + \frac{ج ٢}{د ٢} + \frac{ج ٣}{د ٣} \right)$$

ح. قانون التسلسل المرتبي = تكرار كل فقرة / مجموع العينة $\times 100$ (٤٠)

عرض وتحليل بيانات البحث

أولاً: وصف وتحليل البيانات الأولية:

أ- الخصائص الفردية.

العمر: يعد العمر من المقاييس الأساسية التي توضح طبيعة الاجابات التي يعطيها المبحوث للباحث وان الانسان يمر بمراحل عمرية مختلفة وبمستويات مختلفة من النضج البيولوجي والنفسي والاجتماعي والتي تعكس دورها على سلوك الفرد ومواقفه وآرائه واهتماماته. وتشير نتائج دراستنا الميدانية إلى ان عدد المبحوثين الذين تتراوح اعمارهم بين (٢٠-٢٥) عاما بلغ عددهم (٤٣) مبحوث ونسبة مقدارها (٩٪) من العينة اما الذين تتراوح اعمارهم ما بين (٢٦-٣١) عاما فقد بلغ عددهم (٥٠) مبحوث ونسبة بلغت (١٠٪) من العينة ومن تراوحت اعمارهم بين (٣٢-٣٧) عاما بلغ عددهم (١٠٠) مبحوث ونسبة بلغت (٢١٪) من العينة وقد بلغ عدد المبحوثين الذين تتراوح اعمارهم بين (٣٨-٤٣) عاما (٩٠) مبحوثين ونسبة بلغت (١٩٪) من العينة ومن تراوحت اعمارهم بين (٤٤-٤٩) عاما بلغ

العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار "دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية".....(٥٩)

عددهم (٦٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣٪) من العينة و(٨٥) مبحوث تراوحت اعمارهم بين (٥٥-٥٠) عاما وشكلوا نسبة مقدارها (١٨٪) من العينة وأخيرا بلغ عدد من تراوحت اعمارهم بين (٥٦-٦١)(٥٠) مبحوث ويشكلون نسبة مقدارها (١٠٪) من العينة.

وقد بلغ الوسط الحسابي لأعمار عينة البحث (٤٠) عاما والانحراف المعياري (١٠) وهذا يعني ان اكبر عمر في العينة هو (٥٠) واصغر عمر في العينة هو (٣٠). والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢)

يوضح التوزيع العمري للعينة

الفئات العمرية	العدد	%
٢٥-٢٠	٤٣	٩
٣١-٢٦	٥٠	١٠
٣٧-٣٢	١٠٠	٢١
٤٣-٣٨	٩٠	١٩
٤٩-٤٤	٦٣	١٣
٥٥-٥٠	٨٥	١٨
٦١-٥٦	٥٠	١٠
المجموع	٤٨١	١٠٠

ب- الخصائص الاجتماعية

١- عدد الزوجات: تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى ان (٤٤٥) مبحوث تزوجوا بزوجة واحدة وبنسبة مقدارها (٩٣) بينما بلغ عدد الذين تزوجوا باثنين (٣٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٪) اما الذين تزوجوا بثلاثة فقد بلغ عددهم (٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٪) والجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣)

يوضح توزيع المبحوثين حسب عدد الزوجات

عدد الزوجات	العدد	%
المتزوجون من واحدة	٤٤٥	٩٣
المتزوجون من اثنين	٣٠	٦
المتزوجون من ثلاثة	٦	١
المتزوجون من اربعة	-	-
المجموع	٤٨١	١٠٠

٢- حجم الاسرة: يتكون حجم الاسرة من جميع الافراد الذين يعيشون في مسكن واحد وبينهم درجة من القرابة، ويؤثر حجم الاسرة تأثيرا كبيرا على طبيعة الاجابات التي يدلي بها المبحوثين حيث ان حجم الاسرة واحدا من الاسباب التي تؤدي بالأسرة إلى الاستعانة بالخدمة الاجنبية. وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى ان المبحوثين ينحدرون من اسر تتفاوت بعدد افرادها إذ اتضح ان (١٦٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٥٪) يتراوح حجم اسرهم بين (٢-٣) افراد اما من يتراوح حجم اسرهم بين (٤-٥) افراد فقد بلغ عددهم (١٠٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٢٪)، وكان مجموع من بلغ عدد افراد اسرهم (٦-٧) افراد (٦٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٤٪) في حين بلغ عدد المبحوثين الذين يتراوح حجم اسرهم بين (٨-٩) افراد (٥٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٢٪)، وبلغ عدد المبحوثين الذين يتراوح حجم اسرهم بين (١٠-١١) غردا (٤٤) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٪) واخيرا بلغ عدد المبحوثين الذين يتراوح حجم اسرهم بين (١٢-١٣) فردا (٣٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٪).

وقد بلغ الوسط الحسابي لحجم الاسرة (٦) افراد والانحراف المعياري (٣) وهذا يعني ان اكبر حجم للعائلة في العينة هو (٩) افراد واصغر حجم هو (٣) افراد. والجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤)
يوضح توزيع المبحوثين حسب حجم اسرهم

حجم الاسرة	العدد	%
٢-٣	١٦٨	٣٥
٤-٥	١٠٤	٢٢
٦-٧	٦٩	١٤
٨-٩	٥٨	١٢
١٠-١١	٤٤	٩
١٢-١٣	٣٨	٨
المجموع	٤٨١	١٠٠

٣- الخلفية الاجتماعية: تلعب الخلفية الاجتماعية الحضرية أو الريفية دورا كبيرا في تحديد اجابات المبحوثين حيث ان الفرد لا يخضع في سلوكه لتكوينه الداخلي فحسب وإنما يخضع إلى العوامل الخارجية التي تتفاعل معه وتؤثر فيه وبذلك تطبع البيئة

الاجتماعية اثارها داخل النفس وتكسبها الخلق والعادات كما ان الخلفية الاجتماعية تؤثر في طبيعة تفكير الفرد وسلوكه ومعتقداته وردود افعاله وانفعالاته ومواقفه وان الفروقات في اسلوب وطريقة معيشة الحضر عن الذين يعيشون في الريف يؤثر في طبيعة آرائهم ومعتقداتهم وقيمهم وهذا واضح من خلال اجاباتهم على فقرات الاستبيان حيث اظهرت نتائج الدراسة الميدانية ان (٤٦٩) مبحوث ينحدرون من بيئة حضرية ويشكلون نسبة مقدارها (٩٨٪) من العينة مقابل (١٢) مبحوث ينحدرون من بيئة ريفية ويشكلون نسبة مقدارها (٢٪) والجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥)

يوضح توزيع المبحوثين حسب الخلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية	العدد	%
حضر	٤٦٩	٩٨
ريف	١٢	٢
المجموع	٤٨١	١٠٠

٥- مكان الإقامة: يلعب الحي الذي يعيش فيه المبحوثين دورا كبيرا في تحديد اجاباتهم، إذ ان مستوى الحي يعكس الوضع المادي والاجتماعي الذي يعيش في ظله الفرد ويحدد نمط تفكيره وسلوكه الاجتماعي. وتشير نتائج الدراسة الميدانية إلى ان (١٥٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٣٪) يقيمون في الاحياء الراقية ثم تأتي بعدها الاحياء المتوسطة حيث يقطنها (١٩٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٠٪)، ثم تليها الاحياء الشعبية إذ يقطنها (١٢٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٧٪). والجدول (٦) يوضح ذلك.

جدول (٦)

يوضح توزيع المبحوثين حسب مكان الإقامة

مكان الإقامة (*)	العدد	%
احياء راقية	١٥٧	٣٣
احياء متوسطة	١٩٦	٤٠
احياء شعبية	١٢٨	٢٧
المجموع	٤٨١	١٠٠

(*) تم تصنيف الاحياء إلى راقية ومتوسطة وشعبية طبقا لتصنيف دائرة الاحصاء في مدينة الديوانية وبالاعتماد على اسم الحي الذي يدلي به المبحوث فيما إذا كان يسكن في منطقة راقية أو متوسطة أو شعبية.

ج- الخصائص الاقتصادية:

١- المهنة: ان للمهنة التي يمارسها الفرد اهمية كبيرة في تحديد المستوى الاقتصادي لافراد العينة. ويشير متغير المهنة إلى الامكانيات المادية والطبقة الاجتماعية ومستوى الوعي الثقافي للفرد. وأوضحت نتائج الدراسة الميدانية ان المبحوثين يمتنعون مهنا مختلفة وعند محاولتنا معرفة مهن ارباب الاسر وجدنا بأن هناك (٣٤٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧١٪) هم موظفون في دوائر الدولة وتليها (١٢٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٥) يمارسون مهن حرة وهناك (١٩) مبحوث من المتقاعدين وبنسبة مقدارها (٤٪). والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧)
يوضح التوزيع المهني للمبحوثين

المهنة	العدد	%
موظفون	٣٤٠	٧١
مهن حرة	١٢٢	٢٥
متقاعدين	١٩	٤
المجموع	٤٨١	١٠٠

٢- موقف الزوجة من العمل: اشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى ان (٣٠٠) مبحوث تعمل زوجاتهم كموظفات في دوائر الدولة المختلفة وبنسبة مقدارها (٦٢٪) وقد بلغ عدد المبحوثين الذين لا تعمل زوجاتهم (ربة بيت) (١١٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٤٪) وهناك (٦٥) مبحوث التحقت زوجاتهم بمقاعد الدراسة لرغبتهم بأكمال دراستهن الاولى والعليا وهؤلاء يشكلون نسبة مقدارها (١٤٪). والجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨)
يوضح توزيع المبحوثين حسب موقف الزوجة من العمل

مهنة الزوجة	العدد	%
تعمل	٣٠٠	٦٢
لا تعمل	١١٦	٢٤
طالبة	٦٥	١٤
المجموع	٤٨١	١٠٠

٢- مستوى الدخل: الدخل هو الاجر أو الراتب الشهري الذي يحصل عليه الفرد مقابل العمل الذي يؤديه. ويعد الدخل من العوامل الأساسية التي تؤثر في المستوى المعاشي للفرد كما يؤثر في توجهاته وأفكاره وأساليب التعامل مع ظروف الحياة. وأشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (٣٤٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧١٪) دخلهم يكفي لسد احتياجاتهم وهناك (٦٦) مبحوث ويشكلون نسبة مقدارها (١٤٪) يؤكدون أن دخلهم يجعلهم يعيشون حياة مرفهة وأخيراً هناك (٧٥) مبحوث ويشكلون نسبة مقدارها (١٥٪) يؤكدون أن دخلهم لا يكفي لسد احتياجاتهم. والجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩)

يوضح توزيع المبحوثين حسب مستوى الدخل

مستوى الدخل	العدد	%
مرفه	٦٦	١٤
يكفي	٣٤٢	٧١
لا يكفي	٧٣	١٥
المجموع	٤٨١	١٠٠

٣- طبيعة السكن: نغني بطبيعة السكن، سكن الأسرة الزوجية والتي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء في بيت مستقل دون السماح للاقارب بالسكن معهم. كما أن طبيعة السكن في المجتمع العراقي قد تحول تدريجياً من السكن مع الاهل والاقارب إلى نظام السكن في بيت مستقل (٣٩). وقد أشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى أن (٢٩١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٠٪) يسكنون في بيوت مستقلة و(١٩٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٠) مبحوث يسكنون مع الاهل. والجدول (١٠) يوضح ذلك.

جدول (١٠)

يوضح توزيع المبحوثين حسب طبيعة السكن

طبيعة السكن	العدد	%
مستقل	٢٩	٦٠
مع الاهل	١٩٠	٤٠
المجموع	٤٨١	١٠٠

٤- عائديه السكن: تؤثر عائديه السكن للأسر المبحوثة في الوضع الاقتصادي

والاجتماعي لها فضلا عما تعكسه من حالة الاستقرار النفسي. وأشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى ان (٣٦٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٥٪) يمتلكون دارا للسكن و(١٠٠) مبحوث ويشكلون نسبة مقدارها (٢١٪) لا يمتلكون دارا للسكن، بل يسكنون قبي بيوت مستأجرة، اما من يسكنون في بيوت عائدة للدولة فقد بلغ عددهم (٦) مبحوثين ويشكلون نسبة مقدارها (١٪) وأخيرا هناك من اتخذ ارضا بدون حق شرعي متجاوزا على ممتلكات الدولة وشيد عليها دار وهم (١٥) مبحوث ويشكلون نسبة مقدارها (٣٪). والجدول (١١) يوضح ذلك.

جدول (١١)
يوضح توزيع المبحوثين حسب عائدية السكن

عائدية السكن	العدد	%
ملك	٣٦٠	٧٥
ايجار	١٠٠	٢١
حكومي	٦	١
تجاوز	١٥	٣
المجموع	٤٨١	١٠٠

د - الخصائص الثقافية:

١- المستوى التعليمي للزوج: يؤثر التحصيل العلمي للمبحوثين في طبيعة اجاباتهم على اسئلة الاستبيان الموجهة اليهم. وأشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى ان (٢٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٥٪) من الاميين، تليها (٣٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٪) يقرأون ويكتبون، ثم يليها خريجو الدراسة الابتدائية حيث بلغ عددهم (٤٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٪)، ثم خريجو الدراسة المتوسطة إذ بلغ عددهم (٦١) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٣٪) اما خريجو الدراسة الاعدادية فقد بلغ عددهم (٩٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٩٪) ثم حملة شهادة الدبلوم وبلغ عددهم (٦٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٤٪)، وبلغ عدد حملة شهادة البكالوريوس (١٤٣) مبحوث ويشكلون نسبة مقدارها (٣٠٪) وأخيرا بلغ عدد حملة الشهادات العليا (ماجستير - دكتوراه)^(١٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٪). والجدول (١٢) يوضح ذلك.

جدول (١٢)

يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	العدد	%
امي	٢٣	٥
يقرأ ويكتب	٣٧	٨
ابتدائية	٤٥	٩
متوسطة	٦١	١٣
اعدادية	٩٣	١٩
دبلوم	٦٧	١٤
بكالوريوس	١٤٣	٣٠
شهادة عليا (ماجستير أو دكتوراه)	١٢	٢
المجموع	٤٨١	١٠٠

٢- المستوى التعليمي للزوجة: اشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى ان (٢٠) مبحوث زوجاتهم اميات ويشكلون نسبة مقدارها (٤٪) اما المبحوثين الذين زوجاتهم يقرأن ويكتبن فقد بلغ عددهم (٤٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٪) وبلغ عدد المبحوثين الذين اكملت زوجاتهم الدراسة الابتدائية (٣٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٪) اما المبحوثين الذين اكملت زوجاتهم الدراسة المتوسطة فقد بلغ عددهم (٧١) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٥٪) وبلغ عدد المبحوثين الذين اكملت زوجاتهم الدراسة الاعدادية (٩٩) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢١٪) وبلغ عدد المبحوثين الذين حصلت زوجاتهم على شهادة الدبلوم (٥١) مبحوث وبنسبة مقدارها (١١٪) وبلغ عدد المبحوثين الذين حصلت زوجاتهم على شهادة البكالوريوس (١٦٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٣٪) اما المبحوثين الذين حصلت زوجاتهم على الشهادة العليا فقد بلغ عددهن (٥) مبحوثين وبنسبة مقدارها (١٪). و جدول (١٣) يوضح ذلك.

جدول (١٣)

يوضح توزيع زوجات المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي لزوجات المبحوث	العدد	%
امية	٢٠	٤
تقرأ وتكتب	٤٠	٨
الابتدائية	٣٥	٧
المتوسطة	٧١	١٥
الاعدادية	٩٩	٢١
الدبلوم	٥١	١١
البكالوريوس	١٦٠	٣٣
شهادة عليا (ماجستير أو دكتوراه)	٥	١
المجموع	٤٨١	١٠٠

ثانياً: عرض وتحليل البيانات الخاصة بالظاهرة:

أ- اسباب الاستعانة بالعمالة الوافدة كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية:

١- انخفاض اجور العمالة الوافدة: اشارت نتائج الدراسة الميدانية ومن خلال توجيه سؤال للمبحوثين عما إذا كان انخفاض اجور العمالة الوافدة يشكل سبباً رئيساً يؤدي إلى انتشارهم في العراق إلى ان (٢٨٨) من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٠٪) اكدوا ذلك في حين لم يؤكد ذلك (٦٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٤٪) اما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (١٢٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٦٪).

وهذا يعني ان المبحوثين يؤكدون ان تدني اجور العاملين الوافدين إلى العراق من اهم اسباب استقدامهم فضلاً عن سوء الاوضاع الاقتصادية وانتشار البطالة في الدول المصدرة العمالة لذلك كان العراق مصدر جذب لهذه الجنسيات المختلفة للعمل في العراق لارتفاع الاجور بالنسبة لهم وتوفر فرص العمل وارتفاع مستوى الخدمات. والجدول (١٤) يوضح ذلك.

جدول (١٤)

يوضح اجابات المبحوثين فيما إذا كان انخفاض اجور العمالة الوافدة يشكل سبباً يؤدي إلى انتشارهم في العراق

الاجابات	العدد	%
نعم	٢٨٨	٦٠
لا	٦٨	١٤
إلى حد ما	١٢٥	٢٦
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب العمر وأجرينا اختبار مربع كا^٢ لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين عما إذا كان انخفاض اجور العمالة الوافدة يشكل سبباً يؤدي إلى انتشارهم في العراق اكد هذا السبب (٢٦) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٢٠-٢٥) و(٣٠) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٢٦-٣١) و(٦٠) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٢-٣٧) و(٥٤) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٨-٤٣) و(٣٨) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٤٤-٤٩) و(٥١) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٥٠-٥٥) و(٢٩) مبحوث ضمن الفئة العمرية

العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار "دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية".....(٦٧)

(٥٦-٦١) اما الذين لم يؤكدوا هذا السبب فقد بلغ عددهم (٦) مبحوثين ضمن الفئة العمرية (٢٠-٢٥) و(٧) ضمن الفئة العمرية (٢٦-٣١) و(١٤) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٢-٣٧) و(١٣) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٨-٤٤) و(٣) مبحوث (١٠) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٤٤-٤٩) و(١٢) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٥٠-٥٥) و(٦) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٥٦-٦١) اما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (١١) مبحوثين ضمن الفئة العمرية (٢٠-٢٥) و(١٣) ضمن الفئة العمرية (٢٦-٣١) و(٢٦) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٢-٣٧) و(٢٣) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٨-٤٣) و(١٥) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٤٤-٤٩) و(٢٢) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٥٠-٥٥) و(١٥) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٥٦-٦١). وعند اجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة اننا لم نجد فرقا معنويا ذات دلالة احصائية لان القيمة المحسوبة (-١٤٦.٩) اصغر من القيمة الجدولية (١٨.٥٤٩) على مستوى ثقة (٩٠٪) ودرجة حرية (١٢) وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل بالفرضية الصفرية. والجدول (١٥) يوضح ذلك.

جدول (١٥)

يوضح اجابات المبحوثين فيما إذا كان انخفاض اجور العمالة الوافدة يشكل سببا يؤدي إلى انتشارهم في العراق حسب العمر

العمر الاجابات	٢٥-٣٠	٣١-٣٦	٣٧-٣٢	٤٣-٣٨	٤٩-٤٤	٥٥-٥٠	٦١-٥٦	المجموع
نعم	٢٦	٣٠	٦٠	٥٤	٣٨	٥١	٢٩	٢٨٨
لا	٦	٧	١٤	١٣	١٠	١٢	٦	٦٨
إلى حد ما	١١	١٣	٢٦	٢٣	١٥	٢٢	١٥	١٢٥
المجموع	٤٣	٥٠	١٠٠	٩٠	٦٣	٨٥	٥٠	٤٨١

القيمة المحسوبة = - ١٤٩.٦ مستوى ثقة = ٩٥٪

القيمة الجدولية = ١٨.٥٤٩ درجة حرية = ١٢

٢- ضعف مهارة العمالة المحلية: اشارت نتائج الدراسة الميدانية ومن خلال توجيه سؤال للمبحوثين عما إذا كان ضعف مهارة العمالة المحلية يشكل سببا في استبدالهم بالعمالة الوافدة اجاب بنعم (٢٣٠) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث ونسبة مقدارها (٤٨٪) ونفى ذلك (١٥٥) مبحوث ونسبة مقدارها (٣٢٪) اما الذين

اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٩٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٠٪) ذلك ان عزوف الشباب عن التعليم الفني والمهني واندفاعهم إلى الكليات النظرية طلبا للشهادة الجامعية للوجاهة الاجتماعية من اهم اسباب الاعتماد على العمالة الاجنبية فالشباب العراقي يحتقر العمل اليدوي ولا يقبل عليه. وجدول (١٦) يوضح ذلك.

جدول (١٦)

يوضح اجابات المبحوثين فيما إذا كان ضعف مهارة العمالة المحلية يشكل سببا في استبدالهم بالعمالة الوافدة

الاجابات	العدد	%
نعم	٢٣٠	٤٨
لا	١٥٥	٣٢
إلى حد ما	٩٦	٢٠
المجموع	٤٨١	١٠٠

٣- عدم اخلاص العمالة المحلية في عملها: اشارت نتائج الدراسة الميدانية ومن خلال توجيه سؤال إلى المبحوثين حول ما إذا كان عدم اخلاص العمالة المحلية في عملها ادى إلى استبدالهم بالعمالة الوافدة إلى ان (٣٨٠) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٩٪) اكد هذا السبب، في حين نفى هذا السبب (٥٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٠٪) اما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٥١) مبحوث وبنسبة مقدارها (١١٪) وهذا يعني ان العمالة الاجنبية تتميز بالاداء الجيد مقارنة بالعمالة المحلية والجدول (١٧) يوضح ذلك.

جدول (١٧)

يوضح اجابات المبحوثين حول ما إذا كان عدم اخلاص العمالة المحلية في عملها يشكل سببا في استبدالهم بالعمالة الوافدة

الاجابات	العدد	%
نعم	٣٨٠	٧٩
لا	٥٠	١٠
إلى حد ما	٥١	١١
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب العمر وأجرينا اختبار مربع كا^٢ لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين حول ما إذا كان عدم اخلاص العمالة المحلية في عملها

العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار "دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية".....(٦٩)

ادى إلى استبدالهم بالعمالة الوافدة اكد هذا السبب (٣٤) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٢٠-٢٥) و(٤٠) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٢٦-٣١) و(٧٩) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٢-٣٧) و(٧١) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٨-٤٣) و(٥٠) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٤٤-٤٩) و(٦٧) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٥٠-٥٥) و(٣٩) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٥٦-٦١) اما الذين لم يؤكدوا هذا السبب فقد بلغ عددهم (٤) مبحوثين ضمن الفئة العمرية (٢٠-٢٥) و(٥) ضمن الفئة العمرية (٢٦-٣١) و(١٠) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٢-٣٧) و(٩) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٨-٤٣) و(٣) مبحوث (٧) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٤٤-٤٩) و(٩) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٥٠-٥٥) و(٦) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٥٦-٦١) اما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٥) مبحوثين ضمن الفئة العمرية (٢٠-٢٥) و(٥) ضمن الفئة العمرية (٢٦-٣١) و(١١) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٢-٣٧) و(١٠) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٣٨-٤٣) و(٦) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٤٤-٤٩) و(٩) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٥٠-٥٥) و(٥) مبحوث ضمن الفئة العمرية (٥٦-٦١). وعند اجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة اننا وجدنا فرقا معنويا ذات دلالة احصائية لان القيمة المحسوبة (٥٩.١) اكبر من القيمة الجدولية (١٨.٥٤٩) على مستوى ثقة (٩٠٪) ودرجة حرية (١٢) وعليه تقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية. والجدول (١٨) يوضح ذلك.

جدول (١٨)

يوضح اجابات المبحوثين حول ما إذا كان عدم اخلاص العمالة المحلية في عملها يشكل سببا في استبدالهم بالعمالة الوافدة حسب العمر

العمر	٢٠-٢٥	٢٦-٣١	٣٢-٣٧	٣٨-٤٣	٤٤-٤٩	٥٠-٥٥	٥٦-٦١	المجموع
الاجابات								
نعم	٣٤	٤٠	٧٩	٧١	٥٠	٦٧	٣٩	٣٨٠
لا	٤	٥	١٠	٩	٧	٩	٦	٥٠
إلى حد ما	٥	٥	١١	١٠	٦	٩	٥	٥١
المجموع	٤٣	٥٠	١٠٠	٩٠	٦٣	٨٥	٥٠	٤٨١

القيمة المحسوبة = ٥٩.١ مستوى ثقة = ٩٠٪

القيمة الجدولية = ١٨.٥٤٩ درجة حرية = ١٢

٤- ارتفاع مستوى دخل الاسرة بعد عام ٢٠٠٣: عندما سألنا المبحوثين حول ما إذا

كان ارتفاع مستوى دخل الاسرة وخصوصا بعد احداث ٢٠٠٣ يشكل سببا ادى إلى استعانة بعض الاسر بالخدمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال، اكذ ذلك (٢٤٢) من مجموع (٤٨١) وبنسبة مقدارها (٥٠٪) في حين لم يؤكد هذا السبب (٩٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٠٪) اما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (١٤٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٠٪). والجدول (١٩) يوضح ذلك.

جدول (١٩)

يوضح اجابات المبحوثين حول ما إذا كان ارتفاع مستوى الدخل يشكل سببا في اعتماد بعض الاسر على الخدمة الاجنبية

الاجابات	العدد	%
نعم	٢٤٢	٥٠
لا	٩٧	٢٠
إلى حد ما	١٤٢	٣٠
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم العينة حسب مستوى الدخل وأجرينا اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات حول ما إذا كان ارتفاع مستوى الدخل يشكل سببا في اعتماد بعض الاسر على الخدمة الاجنبية حسب مستوى الدخل. اجاب بنعم (٣٣) مبحوث ممن مستوى دخلهم مرفه و(١٧٢) مبحوث ممن دخلهم يكفي لسد احتياجاتهم و(٣٧) مبحوث من الذين دخلهم لا يكفي لسد الاحتياجات في حين بلغ عدد الذين اجابوا ب لا (١٣) مبحوث ممن مستوى دخلهم مرفه و(٦٩) مبحوث ممن دخلهم يكفي لسد احتياجاتهم و(١٥) مبحوث من الذين دخلهم لا يكفي لسد الاحتياجات اما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٢٠) مبحوث ممن مستوى دخلهم مرفه و(١٠١) مبحوث ممن دخلهم يكفي لسد احتياجاتهم و(٢١) مبحوث من الذين دخلهم لا يكفي لسد الاحتياجات. وعند اجراء اختبار مربع كاي كانت النتيجة اننا لم نجد فرقا معنويا ذات دلالة احصائية لان القيمة المحسوبة (-٧٤.٢) اصغر من القيمة الجدولية (٧.٧٧٩) على مستوى ثقة (٩٠) ودرجة حرية (٤) وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية. والجدول (٢٠) يوضح ذلك.

جدول (٢٠)

يوضح اجابات المبحوثين حول ما إذا كان ارتفاع مستوى الدخل يشكل سببا في اعتماد بعض الاسر على الخادمة الاجنبية حسب مستوى الدخل

مستوى الدخل الاجابات	مرفه	يكفي	لا يكفي	المجموع
نعم	٣٣	١٧٢	٣٧	٢٤٢
لا	١٣	٦٩	١٥	٩٧
إلى حد ما	٢٠	١٠١	٢١	١٤٢
المجموع	٦٦	٣٤٢	٧٣	٤٨١

القيمة المحسوبة = ٧٤.٢ مستوى ثقة = ٩٠%

القيمة الجدولية = ٧.٧٧٩ درجة حرية = ٤

٥- خروج الزوجة للعمل أو الدراسة: تشير نتائج الدراسة الميدانية ومن خلال توجيه سؤال إلى المبحوثين حول ما إذا كان خروج الزوجة إلى العمل أو الدراسة أدى إلى اعتماد بعض الاسر على الخادمة أو المربية الاجنبية. اجاب بنعم (٣٣٠) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث ونسبة مقدارها (٦٩٪) في حين بلغ عدد الذين اجابوا بلا (١٠٦) مبحوث ونسبة مقدارها (٢٢٪) اما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٤٥) مبحوث ونسبة مقدارها (٩٪) وهذا يعني ان الاكثريّة تؤكد هذا السبب فالمرأة اليوم اكثر طموحا عن ذي قبل حيث زادت رغبتها في تطوير نفسها فخرجت إلى العمل أو لاكمال دراستها الاولى أو العليا أو للمشاركة في الحياة السياسية والاجتماعية عبر منظمات المجتمع المدني. والجدول (٢١) يوضح ذلك.

جدول (٢١)

يوضح اجابات المبحوثين حول ما إذا كان خروج الزوجة للعمل أو الدراسة يشكل سببا في اعتماد بعض الاسر على الخادمة أو المربية الاجنبية

الاجابات	العدد	%
نعم	٣٣٠	٦٩
لا	١٠٦	٢٢
إلى حد ما	٤٥	٩
المجموع	٤٨١	١٠٠

٦- التقليد والمحاكاة: عندما سألنا المبحوثين حول ما إذا كان تقليد الآخرين ومحاكاتهم يشكل سببا أدى إلى استعانة بعض الاسر بالخادمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال، اكد ذلك (٣١١) من مجموع (٤٨١) ونسبة مقدارها (٦٥٪) في حين

(٧٢).....العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار"دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية"

لم يؤكد هذا السبب (٩٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٠٪) اما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٧٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٥٪). والجدول (٢٢) يوضح ذلك.

جدول (٢٢)

يوضح اجابات المبحوثين حول ما إذا كان تقليد الآخرين ومحاكاتهم يشكل سببا في استعانة بعض الاسر بالخدمة الاجنبية في تدير شؤون المنزل وتربية الاطفال

الاجابات	العدد	%
نعم	٣١١	٦٥
لا	٩٧	٢٠
إلى حد ما	٧٣	١٥
المجموع	٤٨١	١٠٠

وعندما قمنا بتقسيم وحدات العينة حسب مستوى الدخل واجرينا اختبار مربع كا^٢ لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين الاجابات حول ما إذا كان تقليد الآخرين ومحاكاتهم يشكل سببا في انتشار العمالة الوافدة إلى العراق. اجاب بنعم (٣٠٣) مبحوث ممن خلفيتهم حضرية مقابل (٨) مبحوثين ممن خلفيتهم ريفية. وأجاب بلا (٩٥) مبحوث ممن خلفيتهم حضرية مقابل (٢) مبحوثين ممن خلفيتهم ريفية. اما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٧١) مبحوث ممن خلفيتهم حضرية مقابل (٢) مبحوث ممن خلفيتهم ريفية. وعند اجراء اختبار مربع كاي لمعرفة اهمية الفرق المعنوي بين اجابات المبحوثين. كانت النتيجة اننا وجدنا فرقا معنويا ذات دلالة احصائية لان القيمة المحسوبة (-١١٥.٧) اصغر من القيمة الجدولية (٤.١٠٥) على مستوى ثقة (٩٠٪) ودرجة حرية (٢) وعليه نرفض فرضية البحث ونقبل الفرضية الصفرية. والجدول (٢٣) يوضح ذلك.

جدول (٢٣)

يوضح اجابات المبحوثين حول ما إذا كان تقليد الآخرين ومحاكاتهم يشكل سببا في استعانة بعض الاسر بالخدمة الاجنبية في تدير شؤون المنزل وتربية الاطفال حسب الخلفية الاجتماعية

الخلفية الاجتماعية	حضر	ريف	المجموع
الاجابات			
نعم	٣٠٣	٨	٣١١
لا	٩٥	٢	٩٧
إلى حد ما	٧١	٢	٧٣
المجموع	٤٦٩	١٢	٤٨١

القيمة المحسوبة = (-١١٥.٧) مستوى ثقة = ٩٠٪

القيمة الجدولية = ٤.١٠٥ درجة حرية = ٢

ب- الآثار السلبية المترتبة على الاستعانة بالعمالة الوافدة كما حددتها نتائج الدراسة الميدانية:

تشير نتائج الدراسة الميدانية ومن خلال توجيه سؤال للمبحوثين عما إذا كان هناك اثارا سلبية على المجتمع العراقي نتيجة الاعتماد على العمالة الوافدة إلى ان (٤٠٨) مبحوث أجاب بنعم وبنسبة مقدارها (٨٥٪) في حين نفى الاثر السلبى للعمالة الوافدة على المجتمع لعراقي (٧٣) مبحوث وبنسبة (١٥٪). وهذا يعني ان الغالبية العظمى من المبحوثين يؤكدون وجود اثارا سلبية لظاهرة الاستعانة بالعمالة الوافدة. والجدول (٢٤) يوضح ذلك.

جدول (٢٤)

يوضح اجابات المبحوثين عما إذا كان هناك اثار سلبية مترتبة على الاستعانة بالعمالة الوافدة على المجتمع العراقي

الاجابات	العدد	%
نعم	٤٠٨	٨٥
لا	٧٣	١٥
المجموع	٤٨١	١٠٠

أهم الجهات التي يمكن ان تتأثر سلباً من ظاهرة الاستعانة بالعمالة الوافدة:

وعندما سألنا المبحوثين الذين اكدوا على ان لظاهرة الاستعانة بالعمالة الوافدة اثارا سلبية عن اهم الجهات التي يمكن ان ينالها هذا التأثير السلبى فحصلنا على اجابات تمكنا من وضعها في جدول تسلسل مرتبي حيث احتلت فيها الدولة التسلسل المرتبي الاول إذ اشهرها جميع المبحوثين (٤٠٨) وبنسبة مقدارها (١٠٠٪) اما الشركات والمؤسسات فقد احتلت التسلسل المرتبي الثاني إذ اشهرها (٤٠٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٩٪) اما التسلسل المرتبي الثالث فقد احتله الافراد إذ اشهره (٤٠٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٨٪) واحتل الاطفال التسلسل المرتبي الرابع واشهره (٣٩٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٦٪) اما التسلسل المرتبي الخامس والأخير فقد احتله الاثر السلبى للعمالة الوافدة على امن المجتمع. و جدول التسلسل المرتبي (٢٥) يوضح ذلك.

(٧٤)..... العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار "دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية"

جدول تسلسل مرتبي (٢٥)

يوضح اهم الجهات التي يمكن ان تتأثر سلبا من ظاهرة الاستعانة بالعمالة الوافدة كما اجاب عليها

(٤٠٨) * مبحوث

الاثار السلبية للظاهرة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
الدولة	١	٤٠٨	١٠٠
الشركات والمؤسسات	٢	٤٠٢	٩٩
الافراد	٣	٤٠٠	٩٨
الاطفال	٤	٣٩٣	٩٦
امن المجتمع	٥	٣٩٠	٩٥

(*) هناك (٧٣) مبحوث لم يؤكدوا وجود اي اثار سلبية للعمالة الوافدة في العراق لذا سيتم استبعادهم من جميع الجداول المتعلقة بالاثار السلبية للعمالة الوافدة.

١- ماهية الاثار السلبية للظاهرة على الدول: وقد سألنا المبحوثين عن ماهية الاثار السلبية للظاهرة على الدولة فحصلنا على اجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي. احتل فيه عدم التوزيع العادل للثروة والدخل الوطني نتيجة تخفيض الاجور التسلسل المرتبي الأول حيث اشره (٤٠٨) مبحوث وبنسبة (١٠٠٪) اما زيادة تكلفة الخدمات العامة والخدمات الاجتماعية خاصة في حالة وجود ندرة في تلك الخدمات فقد احتلت التسلسل المرتبي الثاني حيث اشرها (٤٠٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٩٪). و جدول التسلسل المرتبي (٢٦) يوضح ذلك.

جدول سلسل مرتبي (٢٦)

يوضح ماهية الاثار السلبية المترتبة على الاستعانة بالعمالة الوافدة على الدولة كما اجاب

عليها (٤٠٨) مبحوث

الاثار السلبية للظاهرة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
عدم التوزيع العادل للثروة والدخل الوطني نتيجة تخفيض الاجور	٤٠٨	١	١٠٠
زيادة تكلفة الخدمات العامة والخدمات الاجتماعية خاصة في حالة وجود ندرة في تلك الخدمات.	٤٠٥	٢	٩٩

٢- ماهية الاثار السلبية للظاهرة على الشركات والمؤسسات: تم توجيه سؤال إلى المبحوثين حول ماهية الاثار السلبية للظاهرة على الشركات والمؤسسات فحصلنا على اجابات رتبت في جدول تسلسل مرتبي احتل فيه سيطرة العمالة الوافدة على معظم الاعمال في بعض القطاعات الاقتصادية التسلسل المرتبي الاول واشرها (٤٠٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٠٠٪) اما التسلسل المرتبي الثاني فقد احتله عدم استقرار سوق العمل. خاصة في حالة العمالة المؤقتة والموسمية واشرها (٤٠٤)

مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٩٪). وجدول التسلسل المرتبي (٢٧) يوضح ذلك.

جدول تسلسل مرتبي (٢٧)

يوضح ماهية الآثار السلبية المترتبة على الاستعانة بالعمالة الوافدة على الشركات والمؤسسات كما اجاب عليها (٤٠٨) مبحوث

الآثار السلبية للظاهرة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
سيطرتها على معظم الاعمال في بعض القطاعات الاقتصادية	١	٤٠٨	١٠٠
عدم استقرار سوق العمل خاصة في حالة العمالة المؤقتة والموسمية.	٢	٤٠٤	٩٩

٣- ماهية الآثار السلبية للظاهرة على الافراد: عند سؤالنا المبحوثين عن ماهية الآثار السلبية المترتبة على ظاهرة الاستعانة بالعمالة الوافدة على الافراد، حصلنا من خلال الاجابات على جدول تسلسل مرتبي احتل فيه زيادة نسبة الشباب العاطلين عن العمل التسلسل المرتبي الاول واشره (٤٠٨) مبحوث وبنسبة (١٠٠٪) اما التسلسل المرتبي الثاني فقد احتله تخفيض زيادة العرض في سوق العمل حيث اشرها (٤٠٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٩٪) وجدول التسلسل المرتبي (٢٨) يوضح ذلك.

جدول (٢٨)

يوضح ماهية الآثار السلبية المترتبة على الاستعانة بالعمالة الوافدة على الافراد كما اجاب عليها (٤٠٨) مبحوث

الآثار السلبية للظاهرة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
زيادة نسبة الشباب العاطلين عن العمل	١	٤٠٨	١٠٠
تخفيض الاجور نتيجة زيادة العرض في سوق العمل	٢	٤٠٢	٩٩

٤- ماهية الآثار السلبية للظاهرة على الاطفال: وعندما سألنا المبحوثين عن ماهية الآثار السلبية لظاهرة الاستعانة بالمربية الاجنبية في تربية الاطفال حصلنا على اجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي حيث احتل تأثير المربية الاجنبية على الطفل من ناحية اللغة - السلوك - المعتقدات التسلسل المرتبي الاول حيث اشرها جميع المبحوثين (٤٠٨) وبنسبة (١٠٠٪) يليها اضعاف علاقة الطفل بوالديه واحتل هذا الاثر التسلسل المرتبي الثاني واشرها (٣٥٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٦٪) اما تنمية الاتكالية عند الطفل فقد احتلت التسلسل المرتبي الثالث والأخير حيث اشرها (٣٠٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٤٪). وجدول التسلسل المرتبي (٢٩) يوضح ذلك.

(٧٦).....العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار "دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية"

جدول (٢٩)

يوضح ماهية الآثار السلبية المترتبة على الاستعانة بالمربية الاجنبية على الاطفال كما اجاب عليها (٤٠٨) مبحوث

الآثار السلبية للظاهرة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
تؤثر المربية الاجنبية على الطفل من ناحية اللغة- السلوك - المعتقدات.	١	٤٠٨	١٠٠
اضعاف علاقة الطفل بالديه.	٢	٣٥٠	٨٦
تنمية الاتكالية عند الطفل	٣	٣٠٠	٧٤

٥- ماهية الآثار السلبية للظاهرة على امن المجتمع: وعندما سألنا المبحوثين عن ماهية

الآثار السلبية لظاهرة الاستعانة بالعمالة الوافدة على امن المجتمع، حصلنا على اجابات تم ترتيبها في جدول تسلسل مرتبي احتلت فيه الاثر المتمثل بظهور جرائم متعددة مثل السرقة والقتل التسلسل المرتبي الاول واشرها (٤٠٨) مبحوث وبنسبة (١٠٠٪)، استخدام العمالة الوافدة لصالح قوة اجنبية احتلت التسلسل المرتبي الثاني واشرها (٤٠٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٩٪)، اما دخول الهجرة الاجنبية ضمن المخططات الاستعمارية فقد احتلت التسلسل المرتبي الثالث واشرها (٣٩٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٦٪). و جدول التسلسل المرتبي (٣٠) يوضح ذلك.

جدول (٣٠)

يوضح ماهية الآثار السلبية المترتبة على الاستعانة بالعمالة الوافدة على امن المجتمع كما اجاب عليها (٤٠٨) مبحوث

الآثار السلبية للظاهرة	التسلسل المرتبي	الوزن الرياضي	%
ظهور جرائم متعددة مثل السرقة والقتل	١	٤٠٨	١٠٠
استخدامها لصالح قوة اجنبية	٢	٤٠٥	٩٩
دخول الهجرة الاجنبية ضمن المخططات الاستعمارية	٣	٣٩٠	٩٦

٦- تؤثر العمالة الوافدة على سلامة اللغة العربية: وعندما سألنا المبحوثين عما إذا كان

للعمة الوافدة في العراق اثارا سلبية على سلامة اللغة العربية. اكد هذه الآثار (٣٢٥) من مجموع (٤٠٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٠٪) في حين لم يؤكد ذلك (٥٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٢٪) اما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٣٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (٨٪). فالاعتماد على المربية الاجنبية لتربية اطفالنا تؤدي إلى عدم اجادتهم للغة العربية لخروجهم من بيئات تعتمد المريات عنصرا اساسيا لتربيتهم و جدول (٣١) يوضح ذلك.

جدول (٣١)

يوضح اجابات المبحوثين فيما اذا كان للعمالة الوافدة تأثيرا سلبيا على سلامة اللغة العربية.

الاجابات	العدد	%
نعم	٣٢٥	٨٠
لا	٥٠	١٢
إلى حد ما	٣٣	٨
المجموع	٤٠٨	١٠٠

٧- تؤثر العمالة الوافدة على الاقتصاد الوطني: تشير نتائج الدراسة الميدانية ومن خلال توجيه سؤال للمبحوثين حول ما إذا كان هناك اثارا سلبية لظاهرة العمالة الوافدة على الاقتصاد الوطني، إلى ان (٣٨٣)مبحوث من مجموع (٤٠٨) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٤٪) اكد هذا التأثير في حين لم يؤكد ذلك (١٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٤٪) اما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٨) مبحوثين وبنسبة مقدارها (٢٪). وهذ يعني ان الغالبية العظمى من المبحوثين يؤكدون وجود اثارا سلبية للعمالة الوافدة على الاقتصاد الوطني حيث ان هذه العمالة تستنزف جزء كبير من الموارد المالية للبلد من خلال التحويلات الخارجية إلى بلدانها مما يؤثر سلبا على الاقتصاد الوطني. والجدول (٣٢) يوضح ذلك.

جدول (٣٢)

يوضح اجابات المبحوثين حول مدى تأثير العمالة الوافدة على الاقتصاد الوطني

الاجابات	العدد	%
نعم	٣٨٣	٩٤
لا	١٧	٤
إلى حد ما	٨	٢
المجموع	٤٠٨	١٠٠

مناقشة الفرضيات العلمية:

الفرضية الأولى: ان انخفاض اجور العمالة الوافدة ادى إلى انتشارهم في العراق.

توضح نتائج الدراسة الميدانية ان (٢٨٨) مبحوثا من مجموع (٤٨١) مبحوثا وبنسبة مقدارها (٦٠٪) يؤكدون ان انخفاض اجور العمالة الوافدة ادى إلى انتشارهم في البلد ليكونوا بديلا عن العمالة المحلية في حين لم يؤكد ذلك (٦٨) مبحوثا وبنسبة مقدارها (١٤٪) اما اللذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (١٢٥) مبحوثا وبنسبة مقدارها (٢٦٪). وعند اجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي لإجابات المبحوثين،

وجدنا ان هناك فرقا معنويا ذات دلالة احصائية بين المجاميع الثلاث (نعم، لا، إلى حد ما) لان القيمة المحسوبة (١٦٣) اكبر من القيمة الجدولية (٦،٤)(٦)(٢،٩) على مستوى ثقة (٩٠٪)(٩٥٪)(٩٩٪) وبدرجة حرية (٢) وعليه تقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية.

الفرضية الثانية: ان ضعف مهارة العمالة المحلية ادى إلى استبدالهم بالعمالة الوافدة.

تشير نتائج الدراسة الميدانية ان (٢٣٠) مبحوثا من مجموع (٤٨١) مبحوثا وبنسبة مقدارها (٤٨٪) يؤكدون ان ضعف مهارة العمالة المحلية ادى إلى استبدالهم بالعمالة الوافدة في حين لم يؤكد ذلك (١٥٥) مبحوثا وبنسبة مقدارها (٣٢) اما اللذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٩٦) مبحوثا وبنسبة مقدارها (٢٠٪).

وعند اجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي لإجابات المبحوثين، وجدنا ان هناك فرقا معنويا ذات دلالة احصائية بين المجاميع الثلاث (نعم، لا، إلى حد ما) لان القيمة المحسوبة (١،٥٦) اكبر من القيمة الجدولية (٦،٤)(٦)(٢،٩) على مستوى ثقة (٩٠٪)(٩٥٪)(٩٩٪) وبدرجة حرية (٢) وعليه تقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية.

الفرضية الثالثة: ان عدم اخلاص العمالة المحلية في عملها ادى إلى استقدام العمالة الوافدة إلى العراق اشارت نتائج الدراسة الميدانية إلى ان (٣٨٠) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٧٩٪) اكد هذا السبب في حين نفى هذا السبب (٥٠) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٠٪) اما اللذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٥١) مبحوث وبنسبة مقدارها (١١٪).

ولما كانت نسبة اللذين اجابوا بنعم (٧٩٪) بالفرضية يمكن قبولها لان الاكثرية اجابت بنعم عليها، وهذا يعني ان عدم اخلاص العمالة المحلية في عمله ادى إلى استقدام العمالة الوافدة إلى البلد.

الفرضية الرابعة: ان ارتفاع مستوى دخل الاسرة بعد عام ٢٠٠٣ ادى إلى استعانتها بالخدمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال.

أكد هذه الفرضية (٢٤٢) من مجموع (٤٨١) وبنسبة مقدارها (٥٠٪) في حين لم يؤكد هذه الفرضية (٩٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٠٪) أما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (١٤٢) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٠٪).

وعند اجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي لإجابات المبحوثين، وجدنا ان هناك فرقا معنويا ذات دلالة احصائية بين المجاميع الثلاث (نعم، لا، إلى حد ما) لان القيمة المحسوبة (٢٧.٢) اكبر من القيمة الجدولية (٦،٤) (٦) (٢،٩) على مستوى ثقة (٩٠٪) (٩٥٪) (٩٩٪) وبدرجة حرية (٢) وعليه تقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية.

الفرضية الخامسة: ان خروج المرأة إلى العمل أو الدراسة أدى إلى الاستعانة بالخدمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال اجاب بنعم على هذه الفرضية (٣٣٠) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٩٪) في حين بلغ عدد الذين اجابوا بلا (١٠٦) مبحوث وبنسبة مقدارها (٢٢٪) أما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٤٥) مبحوث وبنسبة مقدارها (٩٪).

وعند اجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي لإجابات المبحوثين، وجدنا ان هناك فرقا معنويا ذات دلالة احصائية بين المجاميع الثلاث (نعم، لا، إلى حد ما) لان القيمة المحسوبة (٢٨٠.٨) اكبر من القيمة الجدولية (٦،٤) (٦) (٢،٩) على مستوى ثقة (٩٠٪) (٩٥٪) (٩٩٪) وبدرجة حرية (٢) وعليه تقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية.

الفرضية السادسة: ان تقليد الآخرين ومحاكاتهم أدى إلى الاستعانة بالخدمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال.

أجاب بنعم على هذه الفرضية (٣١١) مبحوث من مجموع (٤٨١) مبحوث وبنسبة مقدارها (٦٥٪) في حين بلغ عدد الذين اجابوا بلا (٩٧) مبحوث وبنسبة مقدارها (٣٠٪) أما الذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٩٣) مبحوث وبنسبة مقدارها (١٥٪).

وعند اجراء اختبار مربع كاي (٣×١) لمعرفة اهمية الفرق المعنوي لإجابات المبحوثين، وجدنا ان هناك فرقا معنويا ذات دلالة احصائية بين المجاميع الثلاث (نعم، لا، إلى حد ما) لان القيمة المحسوبة (٢٠٣.٣) اكبر من القيمة الجدولية (٦،٤) (٦) (٢،٩) على مستوى ثقة

(٨٠).....العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار "دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية"

(٩٠٪) (٩٥٪) (٩٩٪) وبدرجة حرية (٢) وعليه تقبل فرضية البحث ونرفض الفرضية الصفرية.

الفرضية السابعة: ان الاستعانة بالعمالة الوافدة يؤدي إلى الاضرار بسلامة اللغة العربية
توضح نتائج الدراسة الميدانية أن (٣٢٥) مبحوثاً من مجموع (٤٠٨) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٨٠٪) يؤكدون ان الاستعانة بالعمالة الوافدة يؤدي إلى الاضرار بسلامة اللغة العربية في حين لم يؤكد ذلك (٥٠) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (١٢٪) اما اللذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٣٣) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٨٪).

ولما كانت نسبة اللذين اجابوا بنعم (٨٠٪) فالفرضية يمكن قبولها لان الاكثرية اجابت بنعم عليها، وهذا يعني ان الاستعانة بالعمالة الوافدة يؤدي إلى الاضرار بسلامة اللغة العربية.

الفرضية الثامنة: ان الاستعانة بالعمالة الوافدة يؤدي إلى الاضرار بالاقتصاد الوطني
توضح نتائج الدراسة الميدانية ان (٣٨٣) مبحوثاً من مجموع (٤٠٨) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٩٤٪) يؤكدون على ان الاستعانة بالعمالة الوافدة يؤدي إلى الاضرار بالاقتصاد الوطني في حين لم يؤكد ذلك (١٧) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٤٪) اما اللذين اجابوا بعبارة إلى حد ما فقد بلغ عددهم (٨) مبحوثاً وبنسبة مقدارها (٢٪).

ولما كانت نسبة اللذين اجابوا بنعم (٨٤٪) فالفرضية يمكن قبولها لان الاكثرية اجابت بنعم عليها وهذا يعني ان الاستعانة بالعمالة الوافدة يؤدي إلى الاضرار بالاقتصاد الوطني.

الاستنتاجات:

١- ان انخفاض اجور العمالة الوافدة ادى إلى انتشارهم في العراق، حيث يعتبر تدني اجور العاملين الوافدين إلى العراق من اهم اسباب انتشارهم، فضلاً عن سوء الاوضاع الاقتصادية وانتشار البطالة في الدول المصدرة لهذه العمالة. لذلك كان العراق مصدر جذب لهذه الجنسيات المختلفة للعمل في العراق لارتفاع الاجور بالنسبة لهم وتوفر فرص العمل وارتفاع مستوى الخدمات.

٢- ان ضعف مهارة العمالة المحلية ادى إلى استبدالهم بالعمالة الاجنبية. فالشباب ينظرون نظرة دونية للعمل اليدوي ويرفضون الالتحاق بالمهن والأعمال اليدوية

التي تتطلب مجهودا جسمانيا ويفضلون البحث عن وظيفة حكومية حتى وان اتت بعد فترة قد تطول.

٣- ان عدم اخلاص العمالة المحلية في عملها ادى إلى استبدالهم بالعمالة الاجنبية.

٤- ان ارتفاع مستوى دخل الاسرة بعد عام ٢٠٠٣ ادى إلى الاستعانة بالخدمة الاجنبية حيث صاحب ارتفاع الدخل هذه تعييرا كبيرا في العادات الاستهلاكية المعاشية.

٥- ان خروج المرأة إلى العمل أو الدراسة ادى إلى الاستعانة بالخدمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال. إذ اصبحت المرأة اكثر طموحا من ذي قبل فزادت رغبتها في تطوير نفسها فخرجت إلى العمل أو لإكمال دراستها الاولى أو العليا أو للمشاركة في الحياة الاجتماعية والسياسية عبر منظمات المجتمع المدني وغيرها من المؤسسات. كل هذا ادى إلى الاعتماد المتزايد على الخدم والمرييات حيث يقمن بتربية الاطفال و بالتالي التأثير عليهم من ناحية اللغة السلوك المعتقدات فضلاً عن تنمية الاتكالية عند الطفل وإضعاف علاقته بوالديه.

٦- ان انتشار العمالة الوافدة في البلد يؤدي إلى الاضرار بسلامة اللغة العربية فالاعتماد على المربية الاجنبية لتربية اطفالنا تؤدي إلى عدم اجادتهم للغة العربية لخروجهم من بيئات تعتمد المربييات عنصرا اساسيا لتربيتهم .

٧- ان انتشار العمالة الوافدة في البلد يؤدي إلى الاضرار بالاقتصاد الوطني حيث ان هذه العمالة تستنزف جزء كبير من الموارد المالية للبلد من خلال التحويلات الخارجية إلى بلدانها مما يؤثر سلبا على الاقتصاد الوطني.

٨- يؤدي انتشار العمالة الوافدة في البلد إلى ظهور جرائم متعددة مثل السرقة والقتل. فضلا عن امكانية استخدامها لصالح قوة اجنبية ودخول الهجرة الاجنبية ضمن المخططات الاستعمارية.

٩- يؤدي انتشار العمالة الوافدة في البلد إلى زيادة نسبة الشباب العاطلين عن العمل فضلا عن تخفيض الاجور نتيجة لزيادة العرض في سوق العمل.

١٠- سيطرة العمالة الوافدة على معظم الاعمال في بعض القطاعات الاقتصادية. فضلا عن عدم استقرار سوق العمل خاصة في حالة العمالة المؤقتة والموسمية.

التوصيات:

- ١- إجراء المزيد من الدراسات حول موضوع العمالة الوافدة تتناول الظاهرة من جوانب أخرى.
- ٢- سن قوانين تمنع دخول العمال الوافدين إلى البلد إلى ما بعد تحقيق الاستخدام الكامل لكل الطاقات البشرية الشابة.
- ٣- تشجيع الشباب على الالتحاق بالمهن والأعمال اليدوية التي تتطلب جهداً جسمانياً.
- ٤- تنمية روح الاخلاص في العمل لدى العمالة المحلية.
- ٥- فتح دورات مستمرة على مدار السنة هدفها تطوير مهارات العمال.
- ٦- قيام وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ببث برامج تبصر الاسرة العراقية بمخاطر المريات الاجنبيات على اطفالنا من ناحية السلوك _ المعتقدات _ اللغة.
- ٧- قيام وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة ببث برامج تبصر الاسرة العراقية بمخاطر الخادمة الاجنبية حيث انها تؤثر على عملية التفاعل الاجتماعي في الاسرة فضلاً عن كونها مصدر لارتكاب الجرائم .
- ٨- قيام وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة بأعداد برامج تستهدف جذب انظار المسؤولين إلى مخاطر العمالة الوافدة على الاقتصاد الوطني والتي تتجسد في عدم التوزيع العادل للثروة والدخل الوطني نتيجة تخفيض الاجور ومخاطرها على امن المجتمع فضلاً عن ضغطهم على الخدمات العامة والخدمات الاجتماعية خصوصاً عندما تكون هناك ندرة في هذه الخدمات اساساً..

الخلاصة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على الاسباب التي دفعت العراق بمؤسساته الرسمية وغير الرسمية إلى الاستعانة بالعمالة الاجنبية لتحل محل العمالة المحلية فضلاً عن التعرف على اهم الاثار التي من الممكن ان تتركها على الفرد والأسرة والمجتمع فيما لو

استفحلت هذه الظاهرة في بلدنا، وعندما نشخص الاسباب والآثار فأننا نستطيع ان نعالجها عن طريق التوصيات والإرشادات والمعالجات التي تضعها الدراسة. وإذا ما عولجت هذه الآثار وأخذت هذه التوصيات بنظر الاعتبار فإنه من الممكن الحد من هذه المشكلة قبل تفاقمها لاسيما وان الظاهرة في العراق لا تزال في بدايتها.

ونظرا لندرة مثل هذه الدراسات في المكتبات العراقية سعت الباحثة ومن خلال هذا الجهد المتواضع إلى اثراء المكتبة بدراسة حول العمالة الوافدة في العراق ومن هنا تتمحور الاهمية النظرية للدراسة. اما الاهمية التطبيقية فتتمثل في محاولة معالجة الاسباب الدافعة للاستعانة بالعمالة الوافدة والآثار الناجمة عنها من خلال المعالجات التي تضعها الدراسة.

الدراسة استعملت اربعة مناهج علمية في جمع المعلومات الضرورية للبحث والمناهج التي استعملتها الدراسة في جمع وتصنيف وتحليل وتنظيم المعلومات هي المنهج الوصفي والمنهج التاريخي والمنهج المقارن ومنهج المسح الميداني. اضافة إلى ان الدراسة تختبر ستة فرضيات للتأكد من درجة مصداقيتها.

ومن الجدير بالذكر ان الدراسة استعانت بعينة عشوائية طبقية تتكون من (٤٨١) وحدة (ارباب اسر) حصلت عليها الباحثة عن طريق تقسيم مدينة الديوانية إلى ثلاث مناطق حسب الطبقة الاجتماعية ثم سحب عينة بنسبة (٢٪) سعيا منها للحصول على عينة ممثلة للمجتمع الاصلي.

وقد توصلت الدراسة إلى عدة استنتاجات نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- ان انخفاض اجور العمال الاجانب مقارنة بأجور العمال المحليين شجع على استقدامهم إلى البلد والاستعانة بهم كأيدي عاملة.

٢- ضعف مهارة العمالة المحلية ادى إلى الاستعانة بالعمالة الاجنبية.

٣- ان التقليد والمحاكاة (تقليد الاخرين) شكل سببا دفع بعض الاسر إلى الاستعانة بالخدمة والمربية الاجنبية في المنازل

٤- ان الاعتماد على العمالة الاجنبية في الكثير من المؤسسات الرسمية وغير الرسمية يؤدي إلى الاضرار بسلامة اللغة العربية.

٥- ان الاستعانة بالعمالة الاجنبية يؤدي إلى انتشار الجرائم المختلفة في المجتمع.

٦- ان الاستعانة بالعمالة الاجنبية يؤدي إلى الاضرار بالاقتصاد الوطني.

Abstract

The present study aims at identifying the reasons that have pushed Iraq in its official and unofficial institutions to use foreign labour to replace the local one as well as knowing the most important effects that could have on the individual, family and community if this phenomenon has taken hold in our country, When the causes and effects are diagnosed, we can tackle it by making use of the recommendations, guidelines and treatments developed by the study. If the effects are treated and the recommendations taken into consideration, it is possible to reduce this problem before it escalates since this phenomenon is still in its infancy in Iraq.

Due to the scarcity of such studies in the Iraqi libraries, the researcher has sought through this modest effort to enrich the library with a study about expats in Iraq and hence the theoretical importance is centered for the study. The practical importance is represented in an attempt to address the reasons for the use of the driving expats and its effects through tacklements developed by the study.

The study has used four scientific methods in collecting the necessary information for the research and curriculum that have been used in the study in collecting, compiling, analyzing and organizing information are: the descriptive, historical, comparative and field survey approaches ; moreover, the study tests six hypotheses to make sure of the degree of credibility.

It is worth noting that the study has made use of a random stratified sample consists of (481) units (head of household) obtained

by the researcher from dividing of Diwaniya city into three zones according to social class then pull a sample of (2%) in an effort to obtain a representative sample of the original community.

The present study has come up with several conclusions، among them are:

- 1- The low wage of the foreign workers as compared with the local ones has encouraged to recruit them into the country and made use of them as hand-workers.
- 2- Weak skill of the local labour has led to make use of the foreign one.
- 3- The tradition and simulation (imitating others) form a reason to push families to use the maid and nanny foreign workers.
- 4- The reliance on foreign labour in a lot of formal and informal institutions leads to damage the integrity of Arabic.
- 5- The use of foreign labour leads to the spread of various crimes in the community.
- 6- The use of foreign labour leads to damage to the national economy.

قائمة الهوامش والمصادر

-
- (١) راوية عبد الرحيم ياس. العلاقة بين النمو السكاني وعرض العمل والاستخدام (تجربة الدول النامية). مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة. العدد ٨. ٢٠٠٤. ص ٤٨.
 - (٢) المعجم الوسيط ح ٢. ص ٦٥١.
 - (٣) محمد محسن حويد العتبي. دور العمالة الوافدة في ترويج المخدرات من وجهة نظر العاملين في الادارة العامة لمكافحة المخدرات. رسالة ماجستير منشورة. الرياض. اكااديمية نايف العربية للعلوم الامنية. ٢٠٠٥. ص ٩.
 - (٤) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.

(٨٦).....العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار "دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية"

- (٥) المصدر نفسه. الصفحة نفسها.
- (٦) مركز تمكين للمساعدة القانونية وحقوق الانسان. التقرير الاول لأوضاع العمال المهاجرين في الاردن. ٢٠١٠. ص٤.
- (٧) المعجم الوسيط ج٢. ص١٠٨٨.
- (٨) خالد ناجم الزهراني. اثر العمالة الوافدة على الامن الجنائي. رسالة ماجستير منشورة. الرياض. اكاديمية نايف العربية للعلوم الامنية. ١٤٢٦ - ١٤٢٧هـ. ص١٠.
- (٩) نايف بن مطلق الدعيج. العمالة الوافدة المخالفة لنظام الاقامة وعلاقتها بالامن. رسالة ماجستير منشورة. الرياض. اكاديمية نايف للعلوم الامنية. ٢٠٠١. ص٦١.
- (١٠) محمد محسن حويد العتيبي. مصدر سابق. ص٣١.
- (١١) الدعيج. مصدر سابق. ص١١.
- (١٢) محمد كمال ابو عمسة. العمالة الاجنبية في دول الخليج. الحاضر والمستقبل. موقع اسبار للدراسات والبحوث والاعلام. على الرابط الالكتروني www.asbar.com.
- (١٣) خالد بن ابراهيم الركزي. أثر الخادومات الاجنبيات على التفاعل الاجتماعي في الاسرة (كما تراه الاسرة السعودية في الرياض). رسالة ماجستير مقدمة إلى كلية الدراسات العليا / قسم العلوم الاجتماعية. ص٦٠.
- (١٤) المصدر نفسه. ص٦٢.
- (١٥) صالح احمد سالم هويمل العامري. التغطية الصحفية لقضية العمالة الوافدة في صحافة الامارات. دراسة تحليلية. رسالة ماجستير منشورة مقدمة إلى جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا. كلية العلوم الانسانية. قسم الاعلام. ٢٠٠٨. ص٣٥. على الرابط الالكتروني www.meu.edg.jo.
- (١٦) د. ابراهيم بن عبد الكريم بن عيبان. العمالة الوافدة في المملكة العربية السعودية والاثار السلبية المترتبة على وجودها وادوار المؤسسات التربوية في الحد من استقدامها وعلاج اثارها. بحث منشور في مجلة دراسات نفسية وتربوية. منبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية. العدد٦. حزيران ٢٠١١. ص١١.
- (١٧) لكفاءتها وعدم تقاعسها العمالة المستوردة بديلا عن العمالة المحلية . تحقيق منشور في مجلة الشبكة العراقية على الرابط الالكتروني:- www.magazine/mn.iq/articies/print.1423.
- (١٨) صالح احمد سالم هويمل العامري. مصدر سابق. ص٣٥.
- (١٩) المصدر نفسه. ص٣٣.
- (٢٠) د. ابراهيم بن عبد الكريم. مصدر سابق. ص١١. لمزيد من المعلومات انظر مؤتمر العمل الدولي. ازمة عمالة الشباب: حان وقت العمل. جنيف. مكتب العمل الدولي. الدورة ١٠١. التقرير الخامس. ٢٠١٢. ص٣٨).
- (٢١) د. نعيم محمد عبد الغني. تأثير العمالة الوافدة على اللغة العربية في قطر. رابطة ادباء الشام. على الرابط الالكتروني. www.odabasham.net.
- (٢٢) آثار العمالة الاجنبية. المؤتمر الوطني العراقي على الرابط الالكتروني <http://www.almutmar.com/index.php?id=201031318>

العمالة الوافدة في العراق الأسباب والآثار "دراسة اجتماعية ميدانية في مدينة الديوانية".....(٨٧)

- (٢٣) فياض خلفان تميم. الآثار السلبية للعمالة الوافدة على دول مجلس التعاون الخليجي. مركز الخليج لسياسات التنمية. على الرابط الالكتروني www.alarabiya.net .
- (٢٤) المصدر نفسه.
- (٢٥) صالح احمد سالم هويل العامري. مصدر سبق ذكره. ص٤٦.
- (٢٦) المصدر نفسه. ص٤٧-٤٨.
- (٢٧) تأثير المربيات الاجنبيات على الاطفال. على الرابط الالكتروني www.Mogm.com.
- (٢٨) المصدر نفسه.
- (❖) سورة قريش الآيات ٣-٤.
- (٢٩) المصدر نفسه.
- (٣٠) المصدر نفسه.
- (٣١) د. امينة علي الكاظم. السكان والعمالة الوافدة في المجتمع القطري انماط التفاعل وتصورات. ط١. قطر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع. ١٩٩١. ص٣٨٥.
- (٣٢) صحيفة آيلاف. الاربعاء ٣ يونيو على الرابط الالكتروني www.elaphye.net.
- (٣٣) عبد الله السلطان. العمالة الاجنبية والامن. سلسلة محاضرات الموسم الثقافي الاول. العدد الاول. ص١٢٥-١٦٠. الرياض. اكااديمية نايف للعلوم الامنية نقلا عن نايف بن مطلق الدعيج. العمالة الوافدة المخالفة لنظام الاقامة وعلاقتها بالامن. رسالة ماجستير منشورة. الرياض. اكااديمية نايف للعلوم الامنية. ٢٠٠١. ص٧٥.
- (٣٤) طاهر التميمي. العمالة الاجنبية في منطقة الخليج العربي ومشكلة الامن. مجلة الادارة العامة. العدد ٤١ ص ٢٤-٣٩. الرياض. مطابع معهد الادارة نقلا عن المصدر نفسه. ص٧٥.
- (٣٥) ذوقان عبيدات واخرون. البحث العلمي، مفهومه، ادواته، اساليبه. ط١. عمان: دار الفكر للنشر. ٢٠٠٩. ص٩٤.
- (٣٦) د. محمد سيد فهمي. البحث الاجتماعي. القواعد. المناهج. المجالات. (الاسكندرية. المكتب الجامعي الحديث. ٢٠٠٨) ص٢٧٩-٢٨٠.
- (❖) تم الحصول على الارقام المبينة في الجدول من دائرة الاحصاء في مدينة الديوانية.
- (٣٧) المصدر نفسه. ص٨٦.
- (٣٨) ذوقان عبيدات واخرون. مصدر سبق ذكره. ص٢١٤.
- (٣٩) د. احسان محمد الحسن. مناهج البحث الاجتماعي. ط١. عمان. دار وائل للنشر والتوزيع. ٢٠٠٥. ص٢٨٥.
- (٤٠) المصدر نفسه. ص٢٩٤-٢٩٥.
- (٤١) د. احسان محمد الحسن. البناء الاجتماعي والطبقية. (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر. ١٩٨٥). ص٧٩.

ملحق

استمارة الاستبيان

أولاً: البيانات الاولى:

أ- الخصائص الفردية

١- العمر: () سنة.

ب- الخصائص الاجتماعية

٢- عدد الزوجات: واحدة () اثنان () ثلاثة () اربعة ()

٣- حجم الاسرة

٤- الخلفية الاجتماعية: حضر () ريف ()

٥- مكان الإقامة: احياء راقية () احياء متوسطة () احياء شعبية ()

ج- الخصائص الاقتصادية

٦- المهنة

٧- موقف الزوجة من العمل:- تعمل () لا تعمل () طالبة ()

٨- مستوى الدخل: مرفهة () مكتفية () محتاجة ()

٩- طبيعة السكن: مستقل () مع الاهل ()

١٠- عائدة السكن: ملك () ايجار ()

د- الخصائص الثقافية:

١١- المستوى التعليمي: امي () يقرأ ويكتب () ابتدائي () متوسطة () اعدادية () دبلوم ()

بكالوريوس () ماجستير () دكتوراه ()

١٢- المستوى التعليمي للزوجة: امي () يقرأ ويكتب () ابتدائي () متوسطة () اعدادية ()

دبلوم () بكالوريوس () ماجستير () دكتوراه ()

ثانياً: البيانات الخاصة بالظاهرة المدروسة:

أ- اسباب الاستعانة بالعمالة الوافدة في العراق:

١٣- هل تعتقد ان انخفاض اجور العمالة الاجنبية ادت إلى استقدامهم إلى البلد؟

نعم () لا () إلى حد ما ()

١٤- هل تعتقد ان ضعف مهارة العمالة المحلية ادت إلى الاستعانة بالعمالة الاجنبية؟

نعم () لا () إلى حد ما ()

١٥- هل ترى ان عدم اخلاص العمالة المحلية في عملها ادى إلى استبدالهم بالعمالة الاجنبية؟

نعم () لا () إلى حد ما ()

١٦- هل تعتقد ان ارتفاع مستوى دخل الاسرة ادى إلى الاستعانة بالخدمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال؟

نعم () لا () إلى حد ما ()

١٧- هل تعتقد ان خروج الزوجة للعمل أو الدراسة ادى إلى الاستعانة بالخدمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال؟

نعم () لا () إلى حد ما ()

١٨- هل تعتقد ان التقليد ومحاكاة الاخرين دفع بعض الاسر إلى الاستعانة بالخدمة الاجنبية في تدبير شؤون المنزل وتربية الاطفال؟

نعم () لا () إلى حد ما ()

ب - الآثار المترتبة على الاستعانة بالعمالة الوافدة في العراق:

١٨- هل تعتقد ان الاعتماد على العمالة الوافدة في العراق له اثار سلبية؟

نعم () لا ()

١٩- ما هي اهم الجهات التي يمكن ان تؤثر عليها ظاهرة الاستعانة بالعمالة الوافدة؟

أ- الدولة

ب- الشركات والمؤسسات

ج- الافراد

د- الاطفال

ج- امن المجتمع

هـ- اخرى تذكر

٢٠- من وجهة نظرك ما هي اثار الاستعانة بالعمالة الوافدة على الدولة؟

أ- زيادة تكلفة الخدمات العامة والخدمات الاجتماعية خاصة في حالة وجود ندرة في تلك الخدمات.

ب- عدم التوزيع العادل للثروة والدخل الوطني نتيجة تخفيض الاجور.

٢١- ما هي من وجهة نظرك اثار الاستعانة بالعمالة الوافدة على الشركات والمؤسسات؟

أ- سيطرتها على معظم الاعمال في بعض القطاعات الاقتصادية.

ب- عدم استقرار سوق العمل خاصة في حالة العمالة المؤقتة والموسمية.

٢٢- من وجهة نظرك ما هي اثار الاستعانة بالعمالة الوافدة على الافراد؟

أ- تخفيض الاجور نتيجة زيادة العرض في سوق العمل

ب- زيادة نسبة الشباب العاطلين عن العمل.

٢٣- ما هي من وجهة نظرك الاثار المترتبة على الاستعانة بالمربية الاجنبية؟

أ- تؤثر المربية الاجنبية على الطفل من ناحية اللغة- السلوك- المعتقدات.

ب- تنمية الاتكالية عند الطفل.

ج- اضعاف علاقة الطفل بوالديه.

٢٤- ما هي من وجهة نظرك الاثار المترتبة على الاستعانة بالعمالة الاجنبية من الناحية الامنية؟

أ- ظهور جرائم متعددة مثل السرقة والقتل.

ب- استخدامها لصالح قوة اجنبية.

ج- دخول الهجرة الاجنبية ضمن المخططات الاستعمارية.

٢٥- هل تعتقد ان الاستعانة بالعمالة الوافدة له اثارا سلبية على سلامة اللغة العربية؟

نعم () لا () إلى حد ما ()

٢٦- هل تعتقد ان العمالة الوافدة تؤثر سلبا أعلى الاقتصاد الوطني؟

نعم () لا () إلى حد ما ()